الكم الزمني لصويت الغنة في الأداء القرآني

د. يحيى بن علي المباركي
الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية -
جامعة الملك عبد العزيز

ملخص البحث

يحاول هذا البحث أن يقف ـ بطريق التجريب والتطبيق ـ على حقيقة الكم الزمني لصويت الغنة في الأداء القرآني . وهذا الكم الزمني يعد صفة لازمة لبعض الأصوات في اللغة العربية كالميم والنون وما في حكمهما . والوسيلة التي لجأ إليها العرب في أدائهم لأصوات لغتهم حين عمدوا إ لى إطالة زمن صويت الغنة في كل من الميم والنون وما في حكمهما ، عندما تسبق غيرها من الحروف في اللغة العربية ، فيما عرف عند أهل الأداء بعد ذلك بأحكام النون والميم الساكنتين وما في حكمهما ، من وجوب إظهار لصويت الغنة دون إطالة لزمنه في بعض الحروف ، أو إدغامه فيها عند مجاورته لها في الأداء ، أو إطالة لزمن صويت الغنة المنطوق معها ، أو إبقاء له دون إدغام مع الحرص ع لى إخفا ئه عندها والإتيان به مع بعض هذه الحروف على نحو يتفاوت كمه وزمنه بناء على قرب مخرج هذا الحرف أو بعده من مخرجي الميم والنون وما في حكمهما . وقد قسم هذا البحث إلى قسمين :ـ

قسم نظري : تناول أهمية هذا البحث ، وتعريفا بصويت الغنة ، ومحله مع بعض الحروف في اللغة العربية ، وكيفية أدائه ومقداره ومراتبه ، وأنواع تأثر النون والميم الساكنتين وما في حكمهما بما بعدها من أصوات في اللغة العربية ، وأهداف البحث .

قسم تطبيقي تجريبي : قام على إدخال نص من القرآن الكريم (هو سورة يونس عليه وع لى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة وأتم التسليم) إلى الجهاز الصوتي (Sona- Graph Model ٥٥٠٠) بأصوات أربعة من القراء المجيدين المعاصرين هم على الترتيب : محمود خليل الحصري ، ومحمد صديق المنشاوي ، وعبد الباسط محمد عبد الصمد ، وعلي بن عبد الرحمن الحذيفي ، على طريقة الترتيل ، ثم تم استخلاص المتوسط العام لكل لفظ ورد فيه صويت الغنة في آي هذه السورة الكريمة للوقوف ـ بجلاء ـ على قيمة الكم الزمني لصويت الغنة والتأثيرات التي تطرأ على هذه القيمة ـ طولا وقصرا ـ في الأداء السياقي .

• • •

مقدمة :

تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض عند النطق بها في الكلمات والجمل . ويتأثر الصوت اللغوي بما يجاوره من أصوات تألفت معه في السياق ووردت قبله أو بعده مباشرة أو مفصولة عنه بفاصل .

ويؤدي ذلك إلى حدوث ظواهر لغوية كثيرة تتناول ظواهر كثيرة تتناول كثيرا من جوانب اللغـة ـ وأهمها الأصوات ـ. وقد وجد أن هذا التجاور ـ أو الورود في السياق ـ هو المسئول الرئيس ـ فيمـا قرره علماء الأصوات ـ عما يصيب بعض الحروف داخل البنية اللغوية من إدغام أو إبدال أو نـقل أو حذف ...إلخ . وتمثل ظاهرة الإدغام ـ بجميع صوره ـ دليلا قويا على مدى تأثر أصـوات الحروف بعضها ببعض إذا تجاورت في الكلمات أو الجمل حيث يترتب على تجاور صوتين متماثلين أو متجانسين أو متقاربين أن أحدهما يفنى في الآخر بحيث ينطق بالصوتين صوتا واحدا كالتالي ، أو يقرب أحدهما ـ مخرجا أو صفة ـ من الآخر الأمر الذي يؤدي إلى أن ينتقل الصوت من مخرجه الأصلي الذي ينطـق منه إلى مخرج آخر قريب من مجاوره فيستبدل به أقرب الأصوات إليه في هـذا المخـرج الجديـد أو صفته . وعلى هذا الأساس تتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها لكي تتفق في المخرج أو الصفة مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في البيئة اللغوية، فيحدث عن ذلك نوع من التوافق والانسجام . ويشترط لحدوث هذه الظاهرة الصوتية بهذه الكيفية في المدغم أن يلتقي الحرفان خطا ، سواء التقيا لفظـا أم لا ، فدخل نحو " إنه هو " فلا تمنع الصلة من إدغام المثلين ، وخرج نحو " أنا نذير " لوجود فاصل هو ألف المد ، وفي المدغم فيه كونه أكثر من حرف ، وإن كان من كلمة ليدخل نحو " وخلقكم " ، ويخرج نحو " نرزقك " و " خلقك " ، ووجه ذلك إما التماثل : وهو أن يتحد الحرفان مخرجا وصفة كالنون الساكنة في مثلها والباء في مثلها ، وإما التجانس : بأن يتحد الحرفان مخرجا وصفة كالميم الساكنة في الباء والثـاء في الذال ، وإما التقارب : وذلك بأن يتقاربا مخرجا أو صفة ، أو مخرجا وصفة مثل: النون الساكنة في اللام وكذا الميم الساكنة في النون ولا بد في هذه النون الساكنة (أو الناشئة عن التـنوين([١])) والميـم الساكنة حتى تتأثر بالأصوات التي تجاورها أو تؤثر هي فيها أن يكون التقاؤها بها مبا شرا بحـيث لا يفصل بينها أي فاصل كان ولو كان هذا الفاصل حركة قصيرة . ولا يتم هذا إلا حين يكـون الصـوت الأول غير متبوع بحركة (ساكنا) . ويتوقف تأثر النون الساكنة بما يجاورها من أصوات ـ إضافة إلى ما سبق ـ على نسبة قرب المخرج أو الصفة . وتعد النون ـ بعد اللام ـ أكثر الأصـوات الصامـتة شيوعا في اللغة العربية . وهي من الناحية الأخرى معدودة مع الميم من الأصوات المتوسـطة (بيـن الشدة والرخاوة) . وتخرج بعض هذه الأصوات (النون والراء واللام) من طرف اللسان أو وسطه . وتعد من أكثر الأصوات العربية تأثرا بالنون الساكنة والتنوين وأوضحها من الأصوات الأخرى ، وهـذه الأصوات المتوسطة خمسة ـ على القول الراجح ـ مجموعة في قولهم " لن عمر ". وعلى هذا فـإن أحوال النون الساكنة (أصلا أو الناشئة عن التنوين) حال التقائهما بما يجاورهما من أ صوات فـي الكلمات أو الجمل يعرض لهما من الظواهر اللغوية في اللغة العربية مـا لا يشركهـما غيرهـما مـن الأصوات الأخرى ؛ وذلك لسرعة تأثرهما بما يجاورهما من أصوات الفم إما بفنائهما فيها و إما بقلبهما من جنسها و إما بتقريبهما من مخرجها وإكسابها شيئا من صفاتها كصويت الغنة مثلا . ويبدو أن هذا الإجراء الصوتي الذي يسلكه صوت النون في العربية قد حدث من فترات موغلة في القدم مـما جعـل القراء ـ يرحمهم الله ـ يعتنون به أشد عناية ، ويعقدون له فصولا في كتبهم ومختصراتهم ، ويضعون قواعد خاصة بالنون يفرقون بها بين النطق المروي عن فصحاء العرب للنون وبين ذلك النطـق الـذي شاع في لهجات الكلام بعد اتساع رقعة الدولة العربية . والوسيلة التي لجأ إليها القراء لإعطـاء الـنون بعض حقها الصوتي مع غير أصوات الحلق هي صويت الغنة . فصويت الغنة المصاحب للنون هو الذي حال بين النون وفنائها في غيرها من الأصوات التي تجاورها ، فحرصوا لذلك على المبالغة في الجـهر بصويتها عند مجاورتها أصوات الفم احترازا من أن يقرأ القرآن الكريم كما يتكلم الناس فـي أحاديثـهم

الدارجة. لأن النون في تلك الأحاديث مالت فيما يظهر إلى الفناء في غيرها من الأصـوات دون أن تخاف أية إشارة تنبىء عنها . وليس صويت الغنة المصاحب للنون الساكنة إلا إطالة لصوت النون مع تردد موسيقي محبب فيها كما سنرى ذلك في موضعه . فالزمن الذي يستغرقه النطق بصويـت الغ نة المصاحب للنون الساكنة هو ـ تقريبا ـ ضعف ما تحتاج إليه النون المظهرة ، وليس هذا إلا للحيلولـة بين صوت النون الساكنة والفناء في غيرها . ندرك ذلك ونتبينه عند مقارنة نطق النـون الساكنـة في الكلمات التالية :

من نور (النور ـ ٤٠)	وإن أحد (التوبة ـ ٦)
من مال (المؤمنون ـ ٥٥)	من هاجر (الحشر ٩)
ينبت (النحل ـ ١١)	من عمل (النحل ـ ٩٧)
من وال (الرعد ـ ١١)	من حاد (المجادلة ـ ٢٢)
ومن يقل (الأنبياء ـ ٢٩)	من خيل (الحشر ـ٦)
إن جاءكم (الحجرات ـ ٦)	من غل (الأعراف ـ ٤٣)

حيث نلاحظ أن إطالة التصويت بصويت الغنة المصاحب للنون الساكنة المدغمة أو المخفـاة عنـد مجاورتها لأصوات المجموعة الأولى وتقصيره عند مجاورتها لأصوات الحلق في المجموعة الثانية إنما جاء نتيجة الفرق في أداء المدة الزمنية بين النون المظهرة والنون الساكنة المدغمة أو المخفاة المصاحبة لصويت الغنة الظاهر من ناحية ، وتطور صوت النون وميله إلى مخرج الصوت المجاور ، أو تقريبـه إلى صوت بينه وبين النون علاقة ومؤاخاة من ناحية أخرى([٢]) .

ظاهرة صويت الغنة في بعض الأصوات العربية :ـ

١. تعريف صويت الغنة :ـ قال في الصحاح : الغنة صوت في الخيشوم . والأغن : الذي يتكلم من قبل خياشيمه ، يقال : ظبي أغن([٣]) . وقال في أساس البلاغة : غنن : الظبي أ غن ، لأن فـي ترنينه غنة وهي ترخيم في صوته من نحو الخياشيم بعون من نفس الأنف ، والنون أشد الحروف غنة ([٤]). وقال في الجمهرة : الغنة : صوت من اللهاة والأنف نحو النون الخفيفة ، لاحظ للسان فيها مثـل نون عنه ومنه لاحظ لهما في اللسان وذلك أنك إذا أمسكت أنفك أخـل بهمـا ذ اك([٥]) . وقـال فـي المغرب : هي صوت من اللهاة والأنف مثل نون منك وعنك لأنه لاحظ لهما في اللسان ، والخ نة أشـد منها ، قال أبو زيد : الأغن الذي يجري كلامه في لهاته ، والأخن : الساد الخياشيم([٦]) . وقـال في المصباح المنير : الغنة : صوت يخرج من الخيشوم والنون أشد الحروف غنة ، والأغن : الذي يتكلم من قبل خياشيمه ورجل أغن ، وامرأة غناء تتكلم كذلك([٧]) . وهي تعني عند القراء : صوتا مرك با في جسم النون ولو تنوينا والميم مطلقا ،وهي صوت في الخيشوم لا عمل للسان فيه([٨]) . وقالوا : هي صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم في كل الأحوال فهي ثابتة فيهما مطلقا([٩]) .قيل : وسمي كذلك لأنه سببه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها([١٠]) . وقالوا : هي صوت يخرج من الخي شوم لا عمـل

للسان فيه ينقطع عند إمساك الأنف([١١]) . وقالوا : يقال لحرفي النون والميم حرفا غنة لما فيهمـا من الأغنان المتصلة بالخيشوم([١٢]) . وقالوا: الغنة صوت يخرج من الخيشوم وهي ثابتة فـي النـون والميم الساكنتين وفي التنوين، ويشبه وجودها في النون المد واللين([١٣]) .

٢.حقيقة صويت الغنة : ـ اختلف القدماء من علماء اللغة العربية والنحو والقراءات حول ماهيـة صويت الغنة وحقيقته ومخرجه وموقعه وطريقة تأثيره في الحرف الذي يتبعه وكيفية أدائه فمن قائل إنها صوت (حرف) له مخرج خاص به وينسب إليه وأول من أشار إلى ذلك سيبويه ـ يرحمه الله ـ في كتابه([١٤]) وتبعه قدامى اللغويين والنحاة العرب([١٥]) وبعض القراء([١٦]) ، ومن قائل إنها ليسـت حرفا وهذا هو ظاهر كلام الحافظ ابن الجزري في الطيبة والمقدمة الجزرية حيث يقول فيها " وغنـة مخرجها الخيشوم " وممن صرح من المتقدمين زمنا على الحافظ ابن الجزري بخروج صويت الغنة من الخيشوم فقط دون حروفها الإمام أبو الحسن بن بري([١٧]) ، ومنهم من توسط بين الأمرين فقال إنها حرف في الإدغام بالغنة والإخفاء وصفة في غيرهما([١٨]) . ومرد هذا الاختلاف ـ في رأينا ـ إلـى الصورة الصوتية المنطوقة بإزاء الحقيقة الفنولوجية :ـ ففونيم النون ـ مثلا ـ كأي صوت لغـوي لـه صورة ذهنية وصورة صوتية ، وقد تتعدد الصور الصوتية للصوت اللغوي أو للفونيم ، ومن هنا كانت مقولة (عائلة الفونيم أو أفراده ...) ، والنون كفونيم لها صور صوتية عدة ، صورة في حالة الإظهار ، وثانية في حالة الإدغام بدون غنة ، وثالثة في حالة الإدغام بغنة ، ورابعة في حالة الإخفاء ، وخامسة في حالة الإقلاب وهكذا ... وبما أن النون تتكون من مخرج وصفة (هي الغنة) ، ففي حالة الإدغام بغنـة والإخفاء لا يبقى من النون إلا الصفة وهي الغنة ، وعلى ذلك فهذه الغنة هي الممثل للنون بمعـنى أنهـا صورة من صور فونيم النون ، وبناء عليه يفسر قول من قال :ـ إنها حرف في حالـة الإدغام بغنـة والإخفاء ، أما في غير ذلك أي عندما تكون النون منطوقة بمخرجها وصفتها فإن الغنـة حينئـذ تكـون مضافة إلى المخرج .

ولعل القول بأن الغنة صويت وليس بحرف (صوت) هو القول الذي إليه أميل وبه أقول يؤيد ذلك : ـ

١. إجماع القدماء من اللغويين والنحاة والقراء في تعريفهم للغنة السابق على أنها صوت يخرج مـن الخيشـوم لا عمـل للسـان فيـه ويؤخـذ مـن هـذا القـول أمران :ـ

الأول : أن الذي يخرج من الخيشوم هو صويت الغنة فقط لا حروفها .

الثاني : أن الغنة ليست حرفا كما في إطلاق بعضهم أو تخصيصه لأن الحرف يعمل فيه اللسـان ـ أساسا ـ لإخراجه وصويت الغنة ليس كذلك بل هو صفة تابعة لموصوفها اللساني أو الشفوي أي النـون والميم : الأمر الذي أوجب إلحاقها بالصفات اللازمة المشهورة التي لا ينفك عنها هذان الصوتان البتة ، وتعد الغنة صفة جوهرية مشخصة لهذين الصوتين (الميم والنون وما في حكمهما) فقط ،وتكتسب هذه الصفة عن طريق مرور الهواء من الأنف ، وقد عدها من الصفات جمع من العلماء كالإمام ابن بري في الدرر اللوامع([١٩]) .

٢. إجماع القدماء من علماء اللغة العربية والنحو والقراءات أيضا على أن حروف الهجـاء تسعـة

وعشرون حرفا ـ على القول الراجح ـ وليست الغنة واحدا منها . ولعل من ذكرها في المخارج نظر إلى أن لها مخرجا وهو الخيشوم خاصة وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم ، وقيل هو أقصى الأنف ودليل ذلك ما ذكره سيبويه ـ يرحمه الله ـ أنك لو أمسكت بأنفك ثم نطقت بالنون ساكنة لوجدتها مختلة ، وأما النون المتحركة فمن حروف الفم إلا أن فيها بعض الغنة من الأنف([٢٠])، و عدها منها تغليبا للحروف عليها ، وأنه محمول على أن مخرج الغنة محقق من أقصى الأنف ثم يجري فيه([٢١]) .

٣. محل صويت الغنة : ـ أما محلها فيمكن النظر إليه في ضوء ما قاله القدماء من القراء وأهل الأداء مقارنا بتصورنا ـ نحن المحدثين ـ من الأصواتيين حيث وظفت الحقائق الفيسيولوجية والصوتية عند التأمل في نطق هذه الظاهرة اللغوية :ـ

١ . فقد مال أكثر القدماء من القراء وأهل الأداء إلى أنه في كل من النون والميم المشددتين وكذلك النون الساكنة والتنوين في حالة إدغامهما في النون وكذلك الميم الساكنة المدغمة في مثلها أو المخفاة لدى الباء سواء كانت أصلية أو مقلوبة من النون الساكنة والتنوين فلا يتحول موقعها إلى الخيشوم بل يظل ثابتا في مخرجه الأصلي الذي هو طرف اللسان بالنسبة للنون والتنوين وبين الشفتين بالنسبة للميم ، وأما النون الساكنة والتنوين في حالة إدغامهما بالغنة في (الياء والميم والواو) فينتقل مخرجهما من طرف اللسان إلى مخرج المدغم فيه نفسه وليس إلى الخيشوم جريا على القاعدة الصوتية في أن الإدغام في المثلين يستلزم إبدال المدغم من جنس المدغم فيه وخروج الأول من مخرج الثاني وصيرورته حرفا مشددا ، فإذا أدغمت النون الساكنة والتنوين في الميم نجد أن مخرجهما قد تحول من طرف اللسان إلى مخرج المدغم فيه وهو الشفتان ، وإذا أدغمت في الواو والياء نجد أن مخرجهما قد تحول من طرف اللسان إلى مخرج المدغم فيه (الواو والياء) وهنا نجد أن النون الساكنة والتنوين في حال إدغامهما في الميم والواو كان مخرجهما من الشفتين ، وفي حال إدغامهما في الياء كان مخرجهما من وسط اللسان . أما في حالة إخفائهما فلا ينتقلان إلى الخيشوم ولا يستقران في طرف اللسان الذي هو مخرجهما الأصلي بل ينطق بهما قريبين من مخرج الحرف الذي يخفيان عنده من غير أن يبدلا من جنسه كما في الإدغام لأن الإبدال حينئذ يأتي بالتشديد والإخفاء لا تشديد معه . وهذا هو مقتضى تعريف الإخفاء الذي يقرر أنه عبارة عن النطق بحرف ساكن خال من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول والمراد به هنا النون الساكنة والتنوين فوجود الغنة في الحرف الأول مع النطق به ساكنا غير مشدد بين صفتي الإظهار والإدغام يتطلب نقل النون الساكنة والتنوين من طرف اللسان إلى قرب مخرج الحرف الذي يخفيان عنده([٢٢]) . والرأي عند معظم أهل الأداء أنه متى كان المدغم فيه حرفا أغن كانت الغنة ظاهرة للمدغم فيه كالنون بخلاف الواو والياء فإنهما لما كانا حرفين غير أغنين كانت الغنة فيهما للمدغم([٢٣]) ، واختلفوا مع الميم فذهب ابن كيسان النحوي وابن مجاهد المقرئ ونحوهما إلى أنها غنة النون تغليبا للأصالة ، وذهب الجمهور إلى أنها غنة الميم كالنون في أنه غنة المدغم فيه وهو اختيار الداني والمحققين وهو الصحيح لأن الأولى قد ذهبت بالقلب ـ عندهم فلا فرق ـ في نظرهم ـ بين (من من) وبين (أم من) وهذا بخلاف الواو والياء فإنهما لما كانا غير أغنين كانت الغنة فيهما للمدغم([٢٤])

٢ . نرى ـ نحن المحدثين من الأصواتيين في تحليلنا لهذه الظاهرة الصوتية (صويت الغنة) التي تصحب النون والميم وما في حكمهما عند التقائها بأصوات الحروف في الأداء القرآني ـ شيئا آ خر ، فبعد التأمل في كيفية أداء الناطقين لهذه الظاهرة الصوتية من الناحية الفسيولوجية فـي ضوء بـ عض الحقائق الصوتية التي تمدنا بها الأجهزة المختبرية الحديثة ـ كما أشارت إليها هذه الدراسة ا لتي بيـن أيدينا ـ نرجح بعض الأمور :

١. أن النون الساكنة وما في حكمها ـ مثلا ـ تنطق كاملة مع الإظهار من مخرجها الـذي هـو طرف اللسان ، وبصفتها وهي الغنة التي تنطق من الأنف . وتؤدى مع الإدغام بدون غنـة مـع الـلام والراء حيث تتحول إلى لام مع اللام ، وراء مع الراء ، فيضيع مخرجها وصفتها ، وتنطق مع الإدغـام بغنة عن طريق إلغاء المخرج وإبقاء الصفة التي هي الغنة (والتي مخرجها من الأنف أو الخيشـوم) ، وأثناء النطق بها في الإدغام بغنة مع أصوات الحروف (ي ، و ، م) ـ مثلا ـ يـ حدث تـزامن في النطق ، فيخيل للسامع أن الياء ـ مثلا ـ في " من يهدي " مشددة ، وأن الواو ـ مثلا ـ في " من وال " مشددة كذلك ... إلخ ، وليس هناك تشديد في الحقيقة ، إذ لو كان هناك تشديد للاحظنـا علـى صورة المطياف ما يوحي بذلك ، ولسمعنا الياء والواو في هذين المثالين ونحوهـ ما من آي الـ قرآن الكر يم مشددتين بدون غنة ، لكننا نسمع الغنة مع نطقنا للنون الساكنة الواردة قبلهـ ما كذلك ونلاحـظ امتـداد المكونات أو المعالم لصويت الغنة على صورة المطياف من القاعدة إلى القمة (من المكون الأول إ لى الثامن) ، وانتظام حزمه الصوتية ـ التي نراها في هيئة بقع سوداء داكنة ـ وانتشارها دون انقطاع من بداية النطق به إلى انتهائه في السلسلة الكلامية ،وهو ما نلاحظه ـ بصفة عامة ـ في الطري قة الـ تي يسلكها صوت المد في الأداء السياقي ، مما يرجح القول بأن هناك تشابها واضحا بيـن صـويت الغنـة وصوت المد (الحركة الطويلة) في النطق والمكونات ، المسألة إذن تـزامن نطـق وليـس تحويـل مخرجهما ونحوهما ـ كما نص القدماء من علماء القراءات على ذلك ـإلى مخرج النون أو العكس . أما في الإخفاء فيرى المحدثون من الأصواتيين أنه لإخفاء النون الساكنة والتنوين ـ مثلا ـ مـع حـروف الإخفاء لا ينتقل مخرجهما _ كما يرى القدماء من القراء وأهل الأداء ـ إلى قرب مخرج الحرف الـذي يخفيان عنده ، لأن هذا مخالف ـ عندنا ـ للحقيقة الصوتية .فعند إخفاء النون الساكنة والتنوين ـ مثلا ـ في نحو قوله تعالى" أن كان ذا مال وبنين ـ " يحدث أن النون يسقط مخرجها بمعنى أنـ نا لا نجعـل طرف اللسان يلتصق بما يقابله من مقدم الحنك ، بل نجعل الصوت يمر من الأنف لكي ننطق صـويت الغنة التي هي الصفة الجوهرية المشخصة للنون ، وبذلك تكون النون قد حذف منها شطرها الأول وهو المخرج ويبقى منها الشطر الآخر وهو الصفة ، وبعد الانتهاء من نطق صويت الغنة نبدأ في نطق حرف الإخفاء وهو الكاف في مثال الآية التي معنا ، فالملاحظ أنه ليس فيها انتقال مخرج النون إلى ما يقـرب من حرف الإخفاء ولا انتقاله إلى مخرج حرف الإدغام بغنة ، ولا تشديد ـ كما تؤكده المشاهدة وتعضده الأدلة المشار إليها في هذا البحث ـ .

٤.كيفية أدائه ومراتبه ومقداره : ـ يؤدى صويت الغنة ـ تبعا لمراتبه ودرجاته ـ غنة سلسة في نطقها وإخراجها من غير تمطيط ولا لوك ومن غير زيادة ولا نقص عن مقدارها المحدد وهو : حركتان بحركة الأصبع قبضا أو بسطا كالمد الطبيعي ، وقدرت الحركة برفع الأصبع أو خفضه بحالة متو سطة ليست بالسريعة ولا بالبطيئة أي غنة كاملة من غير تفاوت في مراتبها ، ومن تمام كيفيـة أداء صـويت الغنة إتباع صويتها لما بعده تفخيما وترقيقا فإن كان ما بعده حرف استعلاء فخم مثل " ينطقـون " ، وإن كان ما بعده حرف استفال رقق مثل " ما ننسخ"([٢٥]) . ومراتبه خمسة على القول المشهور :ـ

١. أكملها يكون في المشدد نحو " يمنون عليك ـ الحجرات ـ ١٧ " ونحو " وهمت به ـ يوسف ـ ٣٤ " والمدغم كامل التشديد نحو " كم من ـ البقرة ـ ٢٤٩ " ونحو " إن نشأ ـ النور ـ الشعراء ـ ٤ " .

٢. المدغم ناقص التشديد نحو " إن يقولون ـ الكهف ـ ٥ " ونحو " من ولي ولا واق ـ الرعد ـ ٣٧ " .

٣. المخفي ويدخل فيه الإقلاب نحو " ينبت ـ النحل ـ ١١ " ونحو " ولن صبر ـ الشورى ـ ٤٣ " ونحو " فاحكم بينهم ـ المائدة ـ ٤٨ ".

٤. الساكن المظهر نحو " وينئون عنه ـ الأنعام ـ ٢٦ "ونحو " ولكل قوم هاد ـ الرعد ـ ٧ " .

٥. المحرك نحو " ينادون ـ غافر ـ ١٠ ".

والحقيقة أن صويت الغنة لا يظهر إلا في المراتب الثلاث الأول وهي : المشدد والمدغم والمخفي حيث تبلغ درجة الكمال فيها

أما في حالتي الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيها أصلها لا كمالها([٢٦]) . وصويت الغنـة فـي حالة الكمال يوجد في : ـ

١. النون الساكنة والتنوين في حالات : الإدغام بغنة .
٢. النون والميم المشددتين .
٣. الميم الساكنة في حالتي الإخفاء والإدغام([٢٧]) .

٥. حروف صويت الغنة : ـ حدد علماؤنا القدامى من اللغويين والنحاة والقراء([٢٨]) الحـروف العربية التي تخرج من الخيشوم وهي (النون والميم الساكنتان)حال الإخفاء والإدغام ، وزاد بعضهم على ذلك النون والميم المشددتين([٢٩]) ، وفي النون والميم غنة في الخيشوم ألا ترى أنك إذا أمسكت بأنفك ثم نطقت بهما لم يجر فيهما صويت الغنة([٣٠]) ، ومن معانيهما في الاصطلاح : الغنـة إذ هي صفة لازمة للنون ولو تنوينا والميم سكنتا أو تحركتا ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفـاتين([٣١]) . أما الميم فهي ـ بوجه عام ـ صوت شفوي أنفي مجهور وهو بين الشدة والرخاوة ينتج بذبذبة في الأوتار الصوتية ،ويتكون بالتقاء الشفة السفلى بالعليا التقاء محكما ، وينحبس الهواء خلفهما ،ولكن الهواء يخرج عن طريق الأنف لأن اللهاة تنخفض فيسمح للهواء بالمرور عبر الأنف بدلا من الفم الذي يستمر مغلقـا، ولا ينفرج كما هو الحال مع الأصوات الانفجارية([٣٢]) ، وهذا الصوت مرقق في العربيـة الفصحـى ولكنة في اللهجات العامية قد يفخم بحسب موقعه في السياق([٣٣]) . وقد عني القراء ـ يرحمهم الله جميعا ـ في حديثهم عن أحوال الغنة بهذه الميم عندما تكون ساكنة ، ويقصدون بها تلـك الميم التي سكونها ثابت في الوصل والوقف أو التي لا حركة لها نحو " الحمد لله " ، فخرج بقولهم " الميم الساكنـة " : الميم المتحركة مطلقا نحو " ما أنت بنعمة ربك بمجنون " ، وقولهم " التي سكونها ثابت " خرج به السكون العارض كسكون الميم المتطرفة في الوقف كما لو وقف على نحو " حكيم عليم "، وقد تقع الميم الساكنة بهذا المعنى متوسطة ومتطرفة وتكون في الاسم نحو " وله الحمد في الأولى والآخرة " ، و في الفعل نحو " قمتم " و " يمكرون " ، وفي الحرف نحو " أم لم ينبأ " ، وتكون للجمع نحـو " ولهـم فيهـا

أزواج مطهرة " ولغيره([٣٤]) . وتقع قبل أحرف الهجاء جميعها ما عدا حروف المد الثلاثـة وذ لك خشية التقاء الساكنين وهو ما لا يمكن النطق به([٣٥]) . أما مع النون : فيخرج الهواء من الـرئتين ، فيهتز الهواء في الحنجرة بواسطة اهتزاز الوترين ، ثم يمر في الحلق ، وتغلق اللهاة طريق الأنف ، حتى إذا وصل مقدم اللسان حدث انغلاقه مع مقدم الحنك انغلاقا محكما لا يسمح للهـواء بالمرور ، فيعـود الهواء إلى الخلف ليجد اللهاة قد هبطت ففتحت طريق التجويف الأنفي فيمر منه الهواء محـدثا صوت الغنة التي نسمع معها صوت النون . وصويت الغنة صفة لازمة ـ كما سبق ـ لصوت النون لا ينفصل عنها ألبتة في أحوالها جميعا([٣٦]) ، وأشد ما يكون صويت الغنة فيها عندما تكـون ساكنة([٣٧]) ، وحينئذ يتحقق اتصالها بما بعدها اتصالا مباشرا ، وهذه هي النون الساكنة وهذه الخاليـة مـن الحركـة والثابتة لفظا وخطا ووصلا ووقفا وتكون في الأسماء والأفعال والحروف وتكون متوسـطة ومتطرفة وتكون أصلية من بنية الكلمة مثل " أنعم " ، وتكون زائدة عن أصل الكلمة وبنيتها مثـل " فـانفلق "([٣٨]) . ويشترك التنوين مع النون الساكنة في أمور ويفارقها في أخرى ، فهو ـ في حقيقته ـ ـ نون ساكنة بمخرجها وصفاتها، فقد قالوا في تعريفهم له([٣٩]) بأنه نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق آخر الاسم وصلا وتفارقه خطا ووقفا نحو قوله تعالى " والله غفور رحيم ـ آل عمرا ـ ٣١ "، وهو عبارة عن حركة إعرابية قصيرة تابعة للحرف الأخير في الكلمة بعدها نون ساكنة زائدة على هـذه الحركـة الإعرابية التي تكون ضمة في نحو (جاء زيد) وفتحة في (رأيت زيدا) وكسرة في (مررت بزيـد) ، وقد خصها النحاة بهذا اللقب فسموها تنوينا ليفرقوا بينها وبين النون الزائدة المتحركة التي تكون فـي التثنية والجمع ، وعلامته : فتحتان أو كسرتان أو ضمتان . وخرج بقولهم : " نون ساكنة "نون التنويـن المتحركة للتخلص من التقاء الساكنين نحو "منيب ادخلوها " ، وخرج بقولهم : " زائدة " النون الأصلية التي سبق الكلام عليها قريبا .وخرج بقولهم : " لغير توكيد " نون التوكيد الخفيفة في " لنسفعـا " لأنهـا ليست تنوينا وإن أشبهته في إبدالها ألفا في الوقف . وخرج بقولهم : " تلحق آخر الاسم وصلا " الفعل والحرف فهي لا تلحقها ألبتة ولا ينونان بحال . وقولهم : " وتفارقه خطا ووقفا " خرج به النون الأصلية فهي لا تفارق الاسم مطلقا أثناء وجودها فيه([٤٠]) . وحكمه حالة الوقف : تبدل الفتحتان ألفا دائما إلا إذا كانتا على هاء تأنيث مثل " إلا رحمة من ربك " فيوقف عليها بالهاء من غير تنوين . وأمـا الضمتان والكسرتان فيحذف التنوين فيهما ويوقف عليهما بالسكون إلا في قوله تعالى " وكأين " حيث وقع فإنهـم كتبوه بالنون([٤١]) . ويفترقان (التنوين والنون الساكنة) في خمسة أمور تظهر بالتأمل في تعريفهمـا وهي :ـ

١. النون الساكنة حرف أصلي من أحرف الهجاء وقد تكون من الحروف الزوائد ، أما التنوين فـلا يكون إلا زائدا عن بنية الكلمة .
٢. النون الساكنة تقع في وسط الكلمة وفي آخرها والتنوين لا يقع إلا في الآخر .
٣. النون الساكنة تقع في الأسماء والأفعال والحروف والتنوين لا يقع إلا في الأسماء
٤. النون الساكنة تكون ثابتة في اللفظ والخط أما التنوين فثابت في اللفظ دون الخط .
٥. النون الساكنة تكون ثابتة في الوصل والوقف والتنوين لا يثبت إلا في الوصل([٤٢]) .

٦. أنواع تأثر النون والميم الساكنين بما بعدهما من أصوات :ـ يرى القدماء من علماء اللغة العربية والنحاة أن تأثر النون والميم الساكنين بما بعدهما من أصوات يجري على وجوه : ـ

فللميم الساكنة عندهم أوجه ثلاثة : إدغام وإخفاء وإظهار([٤٣]) وللنون الساكنة وما في حكمها عندهم أيضا أوجه أربعة : إظهار وإدغام وإقلاب وإخفاء([٤٤]). وقد تبعهم في هذا التقسيم معظم القراء ـ يرحمهم الله ـ وذكر بعضهم في أحوال النون الساكنة وما في حكمها أنها ثلاثة فقط : إظهار ، وإدغام محض ، وغير محض وإخفاء مع قلب وبدونه . وقيل إنها خمسة . والواضح أن هذا الاختلاف لفظي فقد وجد ـ عن طريق الاستقراء والحصر ـ أن صوت الحرف الواقع بعد النون الساكنة والتنوين : إما يقرب من مخرجهما جدا أو لا ، الأول : واجب الإدغام ، والثاني : إما يبعد جدا أو لا ، الأول : واجب الإظهار ، والثاني : واجب الإخفاء ، واعتبار القلب نوعا من الإخفاء ، ويلاحظ اختلاف هذه الأقسام باختلاف درجات التأثر([٤٥]) .

١. الإظهار([٤٦]) :ـ تظهر الميم الساكنة إذا وليها ستة وعشرون حرفا من الحروف العربية وهي ما عدا الباء والميم فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد الميم الساكنة سواء كان معها في كلمة واحدة نحو " أنعمت عليهم " أو في كلمتين نحو " ذلكم أزكى لكم " وجب إظهارها ويسمى إظهارا شفويا ، وسمي إظهارا لإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها بحرف من حروف الإظهار الستة والعشرين ؛ و سمي شفويا لخروج الميم الساكنة المظهرة من الشفتين . وإنما نسب الإظهار إليها ولم ينسب إلى مخرج الحروف الستة والعشرين التي تظهر الميم عندها لأنها لم تنحصر في مخرج معين حتى ينسب الإظهار إليه فبعضها يخرج من الحلق وبعضها يخرج من اللسان وبعضها من الشفتين ومن أجل هذا نسب إلى مخرج الحرف المظهر لضبطه وانحصاره وهذا بخلاف الإظهار الحلقي فإنه ينسب إلى مخرج الحروف التي تظهر عندها النون الساكنة والتنوين نظرا لانحصارها في مخرج معين وهو الحلق . ووجه إظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها لهذه الحروف الستة والعشرين : هو بعد مخرج الميم عن مخرج أكثر هذه الحروف([٤٧]) . ويلاحظ عند وقوع الفاء أو الواو بعد الميم الساكنة أن ينعم بيانها (الميم الساكنة) للغنة التي فيه إذ كان الإدغام ـ لاتحاد مخرجها مع الواو وقربه من الفاء ـ يذهبها فيختل بذلك على أن أحمد بن أبي شريح قد روى عن الكسائي إدغامه في الفاء وذلك غير صحيح ولا جائز([٤٨])، وإظهار هذه الميم في هذه الحالة يسمى إظهارا شفويا أشد إظهار([٤٩]) . وتظهر النون الساكنة والتنوين إذا لقيهما حرف من حروف الحلق في كلمة نحو " أنعمت " وفي كلمتين نحو " من هاد " و كذلك التنوين تظهر مع حروف الحلق في كلمتين وذلك نحو " وعفو غفور " وشبهه([٥٠]) . والحروف التي يكون شأن النون الساكنة والتنوين معها هكذا هي : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء وهي المسماة بحروف الحلق ، وإظهار النون الساكنة والتنوين مع هذه الحروف يكاد يكون إجماعا من القراء ، ما عدا أبا جعفر فقد جوز إخفاء النون عند الخاء والغين ، فأجرى هذين الحرفين مجرى حروف الفم لقربهما منها([٥١]) . وقد جوز ذلك بشرط أن تكون النون والخاء والغين من كلمتين نحو " من إله غير الله " . أما إذا كان من كلمة كالمنخنقة فلا يجوز حينئذ إخفاء النون([٥٢]) ، وإنما بينت النون والتنوين عند هذه

الحروف لبعد مخرجهما من الحلق([٥٣]) وعدم تقاربهما معها في الصفة فلم تقو هـذه على أن ها تقلبهما لأنها تراخت عنهما فلم يحسن الإدغام([٥٤]) وليست من قبيلهما فيجوز الإخفاء . وبيانهما (النون الساكنة والتنوين) عندهن ـ كما ذكر الداني ـ على ضربين : بتعمل وبغير تع مل ، وا لذي يتع مل بيانهما عندهن ثلاثة : الهمزة والغين والخاء لأنه متى لم يتعمل ذلك عندهن ولم يتكاف انقلا بت حركـة الهمزة عليهما وسقطت من اللفظ ، وخفيا عند الغين والخاء ؛ لأن ذلك قد يستعمل فيهن لمـا رواه ورش عن نافع في الهمزة ، ورواه المسيبي في الغين والخاء لقربهما من حرفي أقصى اللسان ، والتي لا يتعمل بيانهما عندهن ثلاثة أيضا : الهاء والعين والحاء ضرورة([٥٥]) . ولعل الإظهـار مطلقـا عنـد هذه الحروف الستة أجود وأحسن ؛ لأن الخاء والغين من حروف الحلق أيضـا فتكونـان كأخواتهمـا غ ير قادرتين بطبيعتهما على فناء الأصوات فيهما([٥٦]) . وذكر بعض القراء في كتبهم أن الغنة باقية فيه ما (النون الساكنة والتنوين) قبل حروف الحلق . ونسب إلى الداني أنه قال : الغنة ساقطة *إذا أظهر وهو مذهب النحاة وبه صرحوا في كتبهم ، وبه قرأت على شيخي ما عدا قراءة يزيد والمسيبي([٥٧])

٢. الإدغام([٥٨]) : ويعني عند القراء : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك ، فيدخل الحرف الساكن في الحرف المتحرك ، بحيث يصير الحرفان حرفا واحدا مشددا ، يرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة ، أو النطق بالحرفين حرفا كالثاني مشددا([٥٩]) . وهو ـ عندهم ـ : نوعان : ـ إدغام صغير وهو الشائع المروي عند جمهورهم ، وفيه يتحقق مجاورة الصوتين المتماثلين أو المت جانسين أو المتقـاربين إذ لا فاصل بينهما . وإدغام كبير وفيه يفصل بين الصوتين المتماثلين أو المتجانسين أو المتقاربين صوت لين قصير (أي أن لحرف الأول منهما يكون متحركا) وينسب هذا النوع من الإدغام إلى أبي عمرو " أحـد القراء السبعة "([٦٠]) . وفيما يتعلق بالنون الساكنة والتنوين فإنه إذا وقع حرف من ال حروف الس تة المجموعة في قولهم " يرملون "بعد النون الساكنة بشرط أن يكون ذلك في كلمتين أو بعـد التنـوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب إدغامها وتسمى النون الساكنة والتنوين مـدغما ، ويسمـى أ حد حروف " يرملون " مدغما فيه . وينقسم هذا الإدغام إلى قسمين : ـ

١. إدغام بغير غنة (تام) .
٢. إدغام بغنة (ناقص) .

ويتحقق الإدغام بغير غنة التام عندما يقع حرفا اللام والراء بعد النون الساكنة من كلمت ين أو بعـد التنوين ولا يكون إلا كذلك نحو " ولكن لا يشعرون " و " هدى للمتقين "، وعلة الإدغام هنا هـو قـرب مخرج اللام والراء من مخرج النون لأنهن من حروف طرف اللسان فحسن الإدغام في ذ لك لتقـارب المخارج ، فتبدل كل من النون الساكنة والتنوين لاما مع اللام وراء مع الراء ؛ بحيث تفقد النون المخرج والصفة ، وتتحول تحولا كاملا إلى كل من اللام والراء ويكمل التشديد . وأجاز النحويون إظهار الغنـة فيهما ، وقيل مع اللام خاصة ، والذي أجمع عليه القراء إدغام الغنة مع الراء واللام نحو " من لدنه ، من ربهم "([٦١]) . ووجه الإدغام التام : هو التقارب في المخرج على مذهب الجمهور ، والتجانس علـى مذهب الفراء وموافقيه القائلين بأن النون واللام والراء من مخرج واحد([٦٢]) فلـم نلحـظ فيـه أثـرا

للصوت بعد فنائه([٦٣]) . ووجه ذهاب الغنة هنا : المبالغة في التخفيف والخوف من الثقل؛([٦٤]) لأن النون تقاربهما في المخرج وفي الصفة أيضا؛ لأن الثلاثة مجهورة وبين الشدة والرخاوة([٦٥]) .
ويختص الإدغام بغنة (الناقص) بأربعة أحرف من حروف (يرملون) مجموعة في قول الكثير من علماء القراءات في لفظ " ينمو " ، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة بعد النون الساكنة بشرط انفصاله عنها (أي وقوعهما في كلمتين) ، أو بعد نون التوكيد الخفيفة المتصلة بالفعل المضارع الشبيه بالتنوين ، وجب الإدغام مع اختلاف بين أئمة الإقراء في تحقيق الغنة أو تركها في بعض هذه الحروف دون بعض . ففيما يتعلق بالواو والياء فقد اختلف فيهما بين الغنة وتركها أيضا ، فقرأ الجميع بالغنة فيهما إلا خلفا عن حمزة فإنه يدغم النون والتنوين فيهما بلا غنة ، وإلا الدوري عن الكسائي في الياء من طريق أبي عثمان الضرير ، وروى الغنة عنه جعفر بن محمد وكلاهما صحيح كما النشر ، وقرأ الباقون بالغنة فيهما ، وهو الأفصح . ونقل عن سيبويه جواز الأمرين فيهما ، حيث قال : تدغم النون مع الواو بغنة وبغير غنة لأنها من مخرج ما أدغمت فيه النون ، وإنما منعها أن تقلب مع الواو ميما أن النون حرف لين يتجافى عنه الشفتان ، والميم كالباء في الشدة وإلزام الشفتين ، فكرهوا أن يكون مكانها أشبه الحروف من مواضع الواو والنون وليس مثلها في اللين والتجافي والمد فاحتملت الإدغام كما احتملته اللام وكرهوا البدل ، وتدغم النون مع الياء بغنة وبغير غنة ؛ لأن الياء أخت الواو ، وقد تدغم فيها الواو فكأنهما من مخرج واحد ، ولأنه ليس مخرج من طرف اللسان أقرب إلى مخرج الراء من الياء([٦٦]) .
ولعل الغنة مع الياء والواو أولى لأن مقاربة النون الساكنة إياهما في الصفة لا بالمخرج ، فالأولى أن لا يغتفر ذهاب فضيلة النون رأسا لمثل هذا القرب غير الكامل، بل ينبغي أن يكون للنون معهما حالة بين الإخفاء والإدغام ، وهي الحالة التي فوق الإخفاء ودون الإدغام التام فيبقى شيء من الغنة([٦٧]) ، وإذا بقيت غنتهما معهما لم ينقلبا قلبا صحيحا ، ولا يدغمان إدغاما تاما ، وإنما يتمكن ذلك فيهما إذا ذهبت تلك الغنة بالقلب الصحيح ، والغنة إذا ثبتت في الأصل لم يشدد الحرف ولفظ به بتشديد يسير، وإذا حذفت الغنة شدد الحرف([٦٨]) . وإدغام النون الساكنة والتنوين في النون لا إشكال فيه ولا اختلاف وإنما الجميع على إدغامهما بغنة نحو قوله " من نور " و " ملكا نقتل " ، والغنة التي كانت في النون باقية مع لفظ الحرف الأول ؛ لأنها (الغنة) ملازمة للنون أدغمت أم لم تدغم ، وعلة إدغامها في النون هو اجتماع مثلين الأول ساكن ، ولا يجوز الإظهار ألبتة ،كما لا يجوز في قوله " فلا يسرف في القتل " و " واجعل لنا " وشبهه إلا الإدغام([٦٩]) . وأما الميم فيدغمان فيها إدغاما تاما ، ويقلبان من جنسها قلبا صحيحا مع الغنة الظاهرة أيضا ؛وذلك أن الميم وإن كان مخرجها من الشفة فإنها تشارك النون في الخياشيم لما فيها من الغنة ، والغنة تسمع كالميم ، وعلة إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم لمشاركتهن في الغنة ولتقاربهن في المخرج للغنة التي فيهن ـ كما أوضحنا ـ فحسن لهذا كله الإدغام ؛ فالنون مجهورة شديدة والميم مثلها فقد تشاركن في الجهر والشدة ؛ فهما في القوة سواء في كل واحد جهر وشدة وغنة فحسن الإدغام وقوي ، وبقيت الغنة ظاهرة في كل من الميم والنون عند التقائهما بالنون الساكنة والتنوين لئلا يذهب الحرف بكليته ، ولأنك لو أذهبت الغنة لأذهبت غنتين غنة كانت في الأول وغنة في الثاني فلم يكن بد من إظهار الغنة ، وهذا كله إجماع من القراء والعرب([٧٠]) . أما إذا وقع الواو والياء بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار ، ويسمى إظهارا مطلقا لعدم تقييده بحلق أو

شفة ، وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات في القرآن ولا خامس لها ـ كما يقولون ـ وهي : الدنيا ، بنيان ، قنوان ، صنوان ، ولم يدغم هذا النوع لئلا يلتبس بالمضاعف وهو مـا تكـرر أحـد أ صوله : كصوان وديان فلو أدغم لم يظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضعيف فلا يعلم هل هـو من الدنى والصنو أو من الدي والصو فأبقيت النون مظهرة محافظة على ذلك([٧١]) .

وتدغم الميم الساكنة في مثلها كقوله تعالى " الرحيم مالك يوم الدين "([٧٢]) ، فـإذا وقعـت الميـم المتحركة بعد الميم الساكنة سواء أكان معها في كلمة " ألم " أم في كلمتين كقوله تعالى " كم من فئـة " وجب إدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة ، ويسمى إدغام متماثلين صغيرا ولا بد معـه من الغنـة المصاحبة له وهي هنا بالإجماع ، ووجهه : التماثل . ويلحق به أيضا إدغام النون الساكنة والتنوين فـي الميم نحو " من مال " ـ كما سيأتي بيانه إن شاء الله ـ وذلك لقلب المدغم من جنس المدغم فيه ، وكذلك يطلق على كل ميم مشددة نحو " دمر ، يعمر ، حمالة، وهم ، أم من أسـس "([٧٣]) . وسـمي إدغا ما لإدغام الميم الساكنة في المتحركة، وبالمتماثلين لكونه مؤلفا من حرفين متحدين في المخـرج والصـفة والاسم والرسم ، وأدغم الأول في الثاني منهما ، وصغيرا لأن الأول منهما ساكن والثاني متحرك ، وهذا هو سبب الإدغام أو لقلة عمل المدغم ، وقيل غير ذلك .

فإن التقت الميم الساكنة بالباء ـ ولا يكون ذلك إلا من كلمتين ـ فعلماء القـراءات مختلفـون في وصف أدائها معها ، فقال بعضهم : هي مخفاة لانطباق الشفتين عليهما كانطباقهما على إحـداهما ، ولا تدغم فيها ولكنها تخفى لأن لها صوتا في الخياشيم تواخي به النون الخفيفة ، فقد نقل الداني ـ يرحمه الله ـ : أن من أهل اللغة من يسمي الميم الساكنة عند الباء إخفاء (وهذا هو الإد غام الصغـير) ، قـال سيبويه : المخفي بوزن المظهر ، وقال آخرون : هي مبينة للغنة التي فيها ... وقال آخرون : أخذنا من أهل الأداء بيان الميم الساكنة عند الواو والباء والفاء في حسن من غير إفحاش . وروي عن أبي ع مرو إدغام الميم في الباء إذا تحرك ما قبل الميم مثل قوله تعالى " وقولهم على مريم بهتانا عظيما " و " لكيلا يعلم بعد علم شيئا " و " وهو أعلم بالشاكرين " (وهذا هو الإدغام الكبير) . وأ صحاب أبـي عمرو لا يأتون بباء مشددة ولو كان فيه إدغام لصار في اللفظ باء مشددة ([٧٤]) . وذهب جماعة إ لى تبيين الميم الساكنة وترك إدغامها إذا لقيتها باء في جميع القرآن ([٧٥]) . والإخفاء مع الغنة في جميـع ما ذكر هو المختار وعليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وغيرها واختاره أكثر المحققين كالحافـظ أبي عمرو الداني وابن الجزري وابن مجاهد وغيرهم ([٧٦]) ويسمى إخفاء لإخفاء الميم الساكنـة ع ند ملاقاتها للباء للتجانس الذي بينهما حيث يتحدان في المخرج ويشتركان في أغلب الصفات ، والإخفاء في هذه الحالة ، يؤدي إلى سهولة النطق . وسمي شفويا لخروج الميم والباء من الشفتين . ووجهه : التجانس في المخرج وفي أكثر الصفات أيضا ([٧٧]) .

٣. الإقلاب : وهو عند القراء : قلب النون الساكنة والتنوين ميما وجوبا مع مراعاة الغنة والإخ فاء في الحرف المقلوب وذلك عند ملاقاتها لحرف واحد هو الباء([٧٨]) . فإذا وقع الباء بعد النون الساكنة (سواء أكان معها في كلمة أم في كلمتين) أو بعد التنوين (ولا يكون إلا من كلمتين) كما هو مقرر أو بعد نون التوكيد الخفيفة المتصلة بالفعل المضارع الشبيهة بالتنوين وجب قلب النون السلا كنة والتنويـن

ونون التوكيد ميما خالصة لفظا لا خطا مخفاة مع إظهار الغنة([٧٩]) نحو " أن بورك " و " وظلمات بعضها فوق بعض " و " لنسفعا بالناصية " وما أشبهه ، ولا تشديد في هذا إنما هو بدل لا إدغام فيه لكن الغنة التي كانت في النون باقيه لأن الحرف الذي أبدلت من النون حرف فيه غنة أيضا وهو الميم الساكنة فلا بد من إظهار الغنة في البدل كما كانت في المبدل منه وهذا البدل إجماع من القراء ([٨٠]) . وعلة بدل النون الساكنة والتنوين ميما إذا لقيتها باء لأنه يتعسر التصريح بالنون الساكنة قبل الباء لأن النون الساكنة يجب إخفاؤها مع غير حروف الحلق والنون الخفية ليست إلا في الغنة التي معتمدها الأنف فقط والباء معتمدها الشفة ويتعسر اعتمادان متواليان على مخرجي النفس المتباعدين فطلبت حرفا يقلب النون إليها متوسطة بين النون والباء فوجدت الميم لأن فيه الغنة كالنون وهو شفوي كالباء ([٨١]) . وسمي بالقلب لقلب النون الساكنة والتنوين ونون التوكيد الخفيفة ميما خالصة في اللفظ لا في الخط . هذا ولا يتحقق القلب ـ على الصورة التي رأيناها ـ إلا بثلاثة أعمال تقدم شرحها فيما سبق ويمكن إجمالها في :ـ

١. قلب النون الساكنة أو التنوين أو نون التوكيد الخفيفة ميما خالصة لفظا لا خطا تعويضا صحيحا بحيث لا يبقى أثر بعد ذلك للنون الساكنة والمؤكدة والتنوين .
٢. إخفاء هذه الميم عند الباء .
٣. إظهار الغنة مع الإخفاء ([٨٢]) .

ويجري في النون والميم المشددتين أحكام إدغام الحرفين المتماثلين مع وجوب الغنة ومقدارها الذي حدده القدماء من القراء وأهل الأداء ـ كما سبقت الإشارة إليه ـ نحو قوله تعالى " فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث " ، وقوله تعالى " إنا أعطيناك الكوثر " و " من الجنة والناس "([٨٣]) .

٤. الإخفاء([٨٤]) : ويعني عند القراء : النطق بحرف ساكن عار من التشديد مع بقاء الغنة في المدغم ، وهو هنا النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة في الإخفاء الشفوي([٨٥]) . وتتحقق هذه الصفة الصوتية في الحروف الباقية بعد حروف الإظهار والإدغام والقلب ، وهي خمسة عشر حرفا يجمعها أوائل كلمات هذا البيت :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما ([٨٦])

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الخمسة عشر بعد النون الساكنة ـ سواء أكان متصلا بها في كلمتها أم منفصلا عنها ـ أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين، وجب إخفاؤها ويسمى إخفاء حقيقيا لتحقيق الإخفاء فيهما أكثر من غيرهما ، ولاتفاق العلماء على تسميته كذلك . ولا تشديد في الإخفاء لأن الحرف أيضا يخفى بنفسه لا في غيره ، والإدغام إنما هو أن تدغم الحرف في غيره؛ فلذلك يقع فيه التشديد والغنة مع الإخفاء كما كانت مع الإظهار؛ لأنه كالإظهار . فالغنة في الحرف الخفي هي النون الخفية ؛ وذلك أن النون مخرجها من طرف اللسان وأطراف الثنايا ومعها غنة من الخياشيم ، فإذا أخفيت لأجل ما بعدها زال مع الخفاء ما كان يخرج من طرف اللسان وبقي ما كان يخرج من الخياشيم ظاهرا . وعلة خفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف أن النون الساكنة قد صار لها مخرجان : مخرج لها وهو

المخرج التاسع (من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا) ، ومخرج لغنتها و هو المخـرج السادس عشر

(من الخياشيم أو الأنف) على مذهب سيبويه ([٨٧]) . فاتسعت بذلك في المخـرج، بخـلاف سـائر الحروف فأحاطت باتساعهم بذلك في المخرج بحروف الفم فشاركتها بالإحاطة بها فخفيت عندها ، وكان ذلك أخف لأنهم لو استعملوها مظهرة لعمل اللسان فيها من مخرجها ومن مخرج غنتها ، فكان خفاؤهـا أيسـر ليعمل اللسـان مرة واحدة ([٨٨]) . وذلك أنها من حروف الفم ، وأصل الإدغام لحـروف الفـم لأنها أكثر الحروف ، فلما وصلوا إلى أن يكون لها مخرج من غير الفم كان أخف عليهـم ألا يستعملـوا ألسنتهم إلا مرة واحدة ، وكان العلم بها أنها نون ذلك الموضع كالعلم بها وهي من الفم لأنه ليس حرف يخرج من ذلك الموضع غير النون والميم فاختاروا الخفة إذ لم يكن لبس ([٨٩]) . وقيل إنما أخفيت (النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة) عندها لأنها تخرج من خرق الأنف الذي يمتد إلى داخل الفم لا من المنخر ، فكان بين النون وحروف الفم اختلاط فلم تقو قوة حروف الحلق فتظهر معها ، وإنما كانت متوسطة بين القرب والبعد لتوسط أمرها بين الإظهار والإدغام فأخفيت عندها لذلك ، وعليه فلها ثلاثـة أحوال : الإدغام والإخفاء والإظهار ، فالإدغام للتقارب بالحد الأدنى ، والإظهار للتباعد بالحد الأقصى ، والإخفاء للمناسبة بالحد الأوسط . قال أبو عثمان المازني : " وبيانها مع حروف الفم لحـن "([٩٠]) . ويفترق الإدغام عن الإخفاء في الأمور التالية :

١. أن الإخفاء لا تشديد معه مطلقا بخلاف الإدغام ففيه تشديد .
٢. أن إخفاء الحرف يكون عند غيره ، وأما إدغامه فيكون في غيره .
٣. أن الإخفاء يأتي من كلمة ومن كلمتين ، وأما الإدغام فلا يكون إلا من كلمتين . وقـد ساق بعض علماء القراءات مراتب ثلاثا للإخفاء وهي :ـ

١. أعلاها عند الطاء والدال والتاء لقرب مخرج النون من مخرج هذين الحرفين فيكون الإخفاء فيها قريبا من الإدغام وذلك لقربهن من النون والتنوين في المخرج .
٢. أدناها عند القاف والكاف لبعد مخرج النون من مخرج هذه الحروف فيكون الإخفاء فيها قريبا من الإظهار .
٣. أوسطها عند الحروف العشرة لعدم قربها منها جدا ولا بعدها عنها جدا فيكون الإخفـاء فيها متوسطا بينهما([٩١]) .

أهداف البحث :

سبق أن أوضحنا أن الأصوات اللغوية تتأثر بعضها ببعض عند النطق بها داخل الكلمات والجمـل والعبارات على حد سواء فتتغير بناء على ذلك مخارج بعض الأصوات أو صفاتها لكي تتفق في المخرج أو في الصفة أو في كليهما مع الأصوات الأخرى المحيطة بها داخل البيئة اللغوية فيحدث عند ذلك نوع من التوافق والانسجام والتقريب بين الأصوات . وتنحو النون الساكنة والتنوين هذا النحو فيتـأثر كـل منهما بنوع الصوت الذي يقع بعده ويلاصقه تأثرا واضحا في المخرج أو في الصفة أو فـي كليهما . ويتوقف ذلك على نسبة قرب المخرج فهي أكثر تأثرا بمجاورة أصوات طرف اللسان ووسطه من تأثرها بمجاورة تلك التي مخرجها من أقصى اللسان وليس المخرج وحده هو العامل الوحيد في هذا التأثر بل لا

بد معه من صفة الصوت ، فالنون التي هي من الأصوات المتوسطة أقـل تأثرا بأصـوات الشـدة والرخاوة من تأثرها بمثيلاتها من الأصوات المتوسطة . وكما بينا سابقا فإن درجات تأثر النون الساكنـة وما في حكمها (التنوين) بالأصوات المجاورة تتراوح بين إظهارها خالصة دون شائبة مع أصـوات الحلق ، وإدغامها إدغاما كاملا في الراء واللام حيث تفنى النون فيهما عند جمهور القراء فـ ناء تا ما ، وبين إظهارها وإدغامها إدغاما كاملا نلحظ درجات مختلفة لتأثرها بما بعدها ،كإخفائها أو قلبها ميمـا أو إدغامها ناقصا مع بقاء ما يشعر بها وهو الذي اصطلح على تسميته بالإدغام بغنة ، وميل هذه النون في الأداء السليم إلى أن تفنى (فناء تاما أو ناقصا) في بعض الحروف التي تجاورها أو تلاصقها في البيئة اللغوية ـ كما ذكرنا ـ ، هو الذي جعل القراء يحرصون ـ فيما يبدو ـ على و ضع قواعـد خاصـة بالنون الساكنة وما في حكمها (التنوين) ، يفرقون بها بين النطق السليم لهذه النون وبين ذلك الذي شاع في كلام العرب بعد اتساع رقعة الدولة العربية . والوسيلة التي لجأ إليها القراء منذ القدم لإع طاء هـذه النون بعض حقها الصوتي حتى لا تفنى في غيرها من الأصوات التي تجاورها ما عدا أصوات الحلـق هي الحرص على إظهار غنتها مع بعض الأصوات التالية لها . فالغنة التي حالت ـ فيما نظن ـ بـ ين النون وفنائها في غيرها من الأصوات هي وسيلة عمد إليها القراء في قراءة القرآن الكريم احترازا مـن أن تقرأ آياته كما يتكلم العرب في أحاديثهم الدارجة ، وليست الغنة ـ في ـ رأينا إلا إطالة لصوت هذه النون مع تردد موسيقي محبب فيها . فالزمن الذي يستغرقه النطق بالغنة هو في معظم الأحيان ضعف ما تحتاج إليه النون المظهرة ، وليس هذا إلا للحيلولة بين النون والفناء في غيرهـا فـالفرق بـ ين الـ نون المظهرة والنون المغنة هو فرق في الكمية من ناحية ، وتطور النون وميلها إلى مخرج الصوت المجاور من ناحية أخرى . ويحاول هذا البحث ـ بطريق التطبيق و التجريب ـ أن يقف على أمور تتعلق بالنظر إلى الكم الزمني لصويت الغنة المصاحب للميم والنون وما في حكمها (التنوين) الذي يستغرقه النطـق بها في أداء آي القرآن الكريم عندما تتجاور الأصوات مع غير حروف الحلق فيما اصطلح على تسميته الإدغام (التام والناقص) ، والإقلاب ، والإخفاء .

مادة البحث:ـ

قام هذا البحث على نص من القرآن الكريم هو سورة (يونس عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصـلاة وأتم التسليم) مقروءة على قراءة حفص عن عاصم على طريق الترتيل بأصوات أربعة مـن الـ قراء المجيدين المعاصرين هم على الترتيب : (الشيخ محمود خليل الحصري ـ ت ـ عام ١٩٨٠ هـ ـ. والشيخ محمد صديق المنشاوي ـ ت ـ عام ١٩٦٩ هـ. والشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد ـ ت ـ عام ١٩٨٨ هـ. ـ يرحمهم الله ـ والشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي ـ أمد الله في عمره ـ)

كانت مادة البحث مسجلة على شرائط من الكاسيت وجميعها من تسجيلات " العقيدة الإسـلامية " ، ويعد تسجيل المقرئين الأربعة ـ بصفة عامة ـ تسجيلا نقيا خاليا من المؤثرات الصوتـ ية الأخـرى ، وروعي في اختيار هؤلاء القراء الأربعة التنوع والتزامهم القراءة بقواعد المد على قراءة حفص عـن عاصم (على طريقة الترتيل) ، وكان اختيار مادة البحث " سورة يونس عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم " بأصوات هؤلاء القراء الأربعة عشوائيا فلم يكن وراءه أي غرض سوى غرض البـ حث العلمي البحت .

طريقة البحث : ـ

تم اختيار مادة البحث على النحو السابق ثم رقمت قراءة كل مقرىء برقم خاص من الأرقام (١ ـ ٤) ـ حسب وروده في الترتيب المذكور سابقا ـ فرمز إلى قراءة الشيخ محمود خليل الحصري ـ مثلا ـ بالرقم (١) ورمز إلى قراءة الشيخ محمد صديق المنشاوي بالرقم (٢) وهكذا ... ثم قام البا حث بإدخال قراءة كل مقرىء على حدة في وحدة التسجيل الخاص بالجهـاز الصوتـي (Sona - Graph Model 5500) تبعا لطريقة الإدخال المرفقة صورتها بهذا البحث ، بدئ بـ عد ذ لك باسـتقراء صور صويت الغنة بأشكاله المتعددة تبعا لوروده في الآيات القرآنية الكريمة في قراءة المقرىء رقـم (١) ورصدت نتائجها كلا على حدة ثم نظر إلى قراءة المقرئ رقم (٢) وفعل بها مثل ما فعل بسابقتها ... الخ ، وقد تحصل الباحث بعد هذا الاستقراء على (١٩٢٨) عينة هي حصيلة (٤٨٢×٤) وبعد أن صنفت نتائج عينات قراءة كل مقرىء على حدة جرى في هذا البحث استخراج المتوسط العام لكل عينة لدى القراء الأربعة مجتمعين على النحو الذي نراه في الجداول المرفقة وقد وزعت هذه الجـداول إ لى خمس مجموعات وهي :

١. الرقم : ونقصد به في هذا البحث الرقم المتسلسل للعينات المدروسة حسب ورودها في النـص القرآني الكريم .

٢. اللفظ المشتمل على صويت الغنة من الآية : ونقصد به في هذا البحث اللفظ المشتمل على صويت الغنة المقيس من الآية منصوصا عليه بخط يوضح موقعه من الكلمة في الآية .

٣. الزمن : وقسمناه إلى :مجموعتين :

أ. زمن صويت الغنة : ونقصد به زمن صويت الغنة لكل لفظ اشتمل على حرف النون الساكنـة أو التنوين المتبوع بحروف الإدغام الصغير (الناقص) المجموعة في كلمة (ينمو) أو حـرف الإ قلاب (الباء) أو حروف الإخفاء الحقيقي (ص ، ذ ، ث ، ك ، ج ، ش ، ق ، س ، د ، ط ، ز ، ف ، ت ، ض ، ظ) ، وكذا زمن صويت الغنة لكل لفظ اشتمل على حرف النون أو الميـم المشـددتين ، وزمـن صويت الغنة لكل لفظ اشتمل على الميم الساكنة المتبوعة بميم مثلها (فيما يعرف بالإغام الصغـير) أو الباء (فيما يعرف عند القراء بالإخفاء الشفوي) .

ب . زمن صويت الغنة والصامت بعده : ونقصد به زمن صويت الغنة الناشئ عن حـروف النـون الساكنة والتنوين والميم الساكنة المتبوعة بالحروف المقتضية للإد غام الصغـير والنـاقص والإ قلاب والإخفاء الحقيقي والشفوي فلفظ مثل قوله تعالى " من تلقاء " (ذات الرقم ١٧٧) نجد أن زمن صـويت الغنة بلغ (٩٧١٥،)من الثانية ، بينما نجد أن زمن صويت الغنة مع الصامـت السـاكن بعـده بـ لغ (١,١٢٤٧) من الثانية .

جدول استقراء عينات البحث : ـ

النص المقيس من الآيـة	زمن صويت الغنـــة	زمن صويت الغـنة والصامت بعده
١ . الكتاب الحكيم	٢٣٧٤،	٣٣١٢،
٢. للناس عجبا	٨٣٠٩،	٩٩١٤،
٣ . رجل منهم	٨٤١٥،	١,٠٢٢٤
٤ . أن أنذر	٨٩٩٨،.	١,٠٥١٦

٥ . أن لهم	،٩١٨٥	١,٠٦٠٢
٦ . عند ربهم	،٩٩٥٥	١,١٥٥٦
٧ . إن هذا	،٩٣٧٥	١,١٣٠٩
٨ . لساحر مبين	١,٠٢٢٥	١,٢٤١١
٩ . مبيـ ن	،٢٤٣٧	،٣٥٦٢
١٠ . إن ربكم	،٨١٢٩	،٩٦٦٤
١١ . أيام ثم	،٩٧٦١	١,٢٢٠
١٢ . ثم استوى	١,٠٢١	١,٣٠١٢
١٣ . ما من شفيع	،٩٢٤٦	١,١٠١٣
١٤ . من بعد	٦٧٤٩	١,١٤١
١٥ . تذكرون	، ٢٩٣٧	،٣٧٤٩
١٦ . جميعا وعد	،٩٥٢٩	١,١١١٩
١٧ . إنه يبدأ	١,٠٤٣٣ ١,١٩٣٣	١,٠٤٣٣
١٨ . ثم يعيده	١,٠١٢٢	١,١٨٢٨
١٩ . شراب من	،٩٦٦٥	١,٠٨٨٣
٢٠ . حميم وعذاب	١,٠٠٨	١,٢٢٧٥
٢١ . أليم بما كانوا	،٩٥٦٠	١,١١٠
٢٢ . يكفرون	،٣٣١٢	،٤٥٦٢
٢٣ . ضياء والقمر	،٨٦٧٧	١,٠٠١٢
٢٤ . نورا وقدره	،٩٠٦١	١,٠٣٦٩
٢٥ . لقوم يعلمون	،٩٠٦١	١,٠٤٧٣
٢٦ . يعلمون	،٣٠٦٢	،٤٣١٢
٢٧ . إن في اختلاف	،٩٥٣٩	١,٠٧٤٦
٢٨ . الليل والنهار	،٧٧٩٠	،٩١٦٢٣
٢٩ . لقوم يتقون	،٨٨٩٤	١,٠١٢١
٣٠ . يتقون	،٢٨١٢	،٣٧٤٩
٣١ . إن الذين	،٨٩٥٤	١,٠٥١٣
٣٢ . واطمأنوا	،٧٧٤٩	،٨٩٧٧
٣٣ . غافلون	،٢٩٣٧	،٤٩٧٧
٣٤ . النار بما	،٧٦٩٩	،٩٣٥٧
٣٥ . يكسبون	،٣٢٤٩	،٥١٢٤
٣٦ . إن الذين	،٩٢٢٥	١,٣٠٧
٣٧ . ربهم بإيمانهم	،٩٧٢٥	١,١٣٩٢
٣٨ . تجري من تحتهم	،٨٨٠٩	١,٠٣٠٧
٣٩ . في جنات	،٧٨٩٤	،٩٢٦٨

٤٠ . النعيم	٨٤٣٦،	٩٧٦٩،
٤١ . اللهم	٨٩٩٨،	١,٠٣٠
٤٢ . سلام	٣٣١٢،	٤٦٢٤،
٤٣ . العالمين	٢٥٦٢،	٣٣٧٤،
٤٤ . للناس	٩٦٨٣،	١,٠٦٩
٤٥ . استعجالهم بالخير	١,١٤٠٠	١,٣٠٦
٤٦ . أجلهم	٢٦٢٤،	٣٨١٢،
٤٧ . يعمهون	٢٦٨٧،	٤١٨٧،
٤٨ . الإنسان	٩٢٦٦،	١,٠٩٥
٤٩ . لجنبه	٨٩٣١،	١,٠٣٥
٥٠ . قائما فلما	٨٠٣٠،	٩٩٩٥،
٥١ . فلما كشفنا	٨٧٦٧،	١,١٢٠
٥٢ . ضر مسه	١,٠١٨٣	١,٢٠٤٣
٥٣ . من قبلكم	٨٧٨٧،	١,٠٢٤٨
٥٤ . لما ظلموا	٨٩٥٥،	١,٠٢٤٨
٥٥ . رسلهم بالبينات	٩٦٥٥،	١,٠٨٣١
٥٦ . المجرمين	٣٠٦٢،	٤٢٤٩،
٥٧ . ثم جعلناكم	٩٣٥١،	١,٠٨٣١
٥٨ . من بعدهم	١,٠٨٥١	١,٢٤١١
٥٩ . لننظر	٩٣٣١،	١,٠٧٠٦
٦٠ . بينات قال	٨٢٩٠،	١,٠٣٣
٦١ . من تلقاء	٧١٠٣،	٩١٢١،
٦٢ . إني أخاف	٧٧٠٧،	٩١٢١٦،
٦٣ . عظيم	٢٦٨٧،	٤١٢٤،
٦٤ . ولا أدراكم به	٨٠٤٠،	١,٠٠٨١
٦٥ . عمرا من	٨١٤٤٦،	٩٥٣٨٣،
٦٦ . من قبله	٩٧٦٦،	١,١٢٦٧
٦٧ . أفلا تعقلون	٢٧٤٩،	٣٥٦٧،
٦٨ . ممن افترى	٨٣١١٥،	٩٧٧٥،
٦٩ . إنه لا يصلح	٧١٠٣٣،	٨٥١٩٧،
٧٠ . المجرمين	٣٠٦٢،	٤٣١٢،
٧١ . من دون	٨٣٩٤٦،	٩٨٤٧،
٧٢ . ينفعهم	١,٣٠٦	١,٥١٨
٧٣ . عند الله	٩٠٤٠٣،	١,٠٦٤٠
٧٤ .عما يشركون	٢٩٣٧،	٣٨٧٤،

٧٥ . يشركون	،٢٩٣٧	،٣٨٧٤
٧٦ . الناس إلا	،٥٧٧٠	١،٠٢٠٥
٧٧ .أمة	٨٦٠٣	١،٠٠١٧
٧٨ . أمة واحدة	،٩٤٩٨	١،٠٨٢٩
٧٩ . واحدة فاختلفوا	١،١٢٨٨	١،٤٠٢٥
٨٠ . كلمة سبقت	،٨٧٩٠	١،٠٧٨٤
٨١ .يختلفون	،٢٣١٢	،٣٨١٢
٨٢ . أنزل	،٨٧٩٠	١،٠١٨
٨٣ . آية من	،٧٩١٥	،٩٩٦٨
٨٤ .إنما الغيب	،٨١٦٥	،٩٨٣١
٨٥ . فانتظروا	،٨١٦٥	،٩٥٥٤
٨٦ . إني معكم	،٧٨٧٤	،٩٧٢٣
٨٧ . معكم من	،٨١٢٤	،٩٥١٦
٨٨ . المنتظرين	،٨٣٧٣	،٩٩٩٨
٨٩ . الناس	،٨٤٩٩	،٩٩٧٤
٩٠ . رحمة من	،٨٦٠٢	١،٠٢٦٧
٩١ . من بعد	،٨٠٤٠	،٩٥٤٠
٩٢ لهم مكر.	،٧٧٤٥	،٩٣٩٣
٩٣ . مكر في	١،٠٢٧٤	١،١٦٠
٩٤ . إن رسلنا	،٩٦٠٢	١،١١٧
٩٥ . ما تمكرون	،٢٤٣٧	،٣٨٧٤
٩٦ . إذا كنتم	،٨٤٣٧	١،٠٢٠
٩٧ . بهم بريح	،٨١٦٥	،٩٩٩٤
٩٨ . بريح طيبة	،٩٧٧٧	١،١٣٤
٩٩ . طيبة وفرحوا	١،٠٣٤	١،٢٦١
١٠٠ . عاصف وجاءهم	،٨٩٩٨	١،٠٥٥
١٠١ . من كل مكان	،٧٨٥٣	،٩٣٩٣
١٠٢ . مكان وظنوا	،٩٦٦٢	١،١٠٦
١٠٣ .وظنوا	،٩٤٣٣	١،١٠٣
١٠٤ . أنهم	،٨٢٩٠	،٩٨٥٢
١٠٥ . أنجيتنا	،٨٥٨١	١،١٠٢
١٠٦ . لنكونن	،٨٧٦٨	١،٠٣٤
١٠٧ . الشاكرين	،٢١٨٧	،٣٣٧٤
١٠٨ . فلما	،٩٣٩٢	١،١١٨
١٠٩ . أنجاهم	،٨٦٦٥	١،٠١٦٣

١١٠ . الناس	،٩٥١٨	١,١٤١
١١١ . إنما	،٧٧٤٤	،٩٥١٣
١١٢ . على أنفسكم	،٩٥٤٠	١,١٦٣
١١٣ . أنفسكم متاع	،٨٤٩٨	١,٠٢٢
١١٤ . ثم إلينا	،٩٧٦٩	١,١٩٥٤
١١٥ . فننبئكم بما	،٨٩٣٦	١,٠٩٣
١١٦ .بما كنتم تعملون	،٩٤٩٧	١,١٣١
١١٧ . تعملون	،٢٦٨٧	،٤٣٧٤
١١٨ .إنما مثل	،٩٠٣٩	١,٠٩٧٥
١١٩ . أنزلناه	،٨٥٤٠	١,٠١٨٢
١٢٠ . مما يأكل	،٩٥١٩	١,٠١٦٤
١٢١ . الناس	،٧٨١١	،٩٣٠٦
١٢٢ . وظن	،٨٧٤٦	١,٠٣٩
١٢٣ . أنهم	،٧٨٧٠	،٨٨٣٢
١٢٤ . وأنهارا فجعلناها	،٨٠٦١	،٩٦٦٣
١٢٥ . حصيدا كأن	،٨١٤٤	،٩٦٦٣
١٢٦ . لقوم يتفكرون	،٨٤٧٦	١,٠٦٨
١٢٧ . يتفكرون	،٢٨٧٤	،٤٣١٢
١٢٨ . سلام	،٢٨٧٤	،٤٣١٢
١٢٩ . من يشاء	،٨٣٧٢	،٩٦٦٣
١٣٠ . صراط مستقيم	،٩٢٦٤	١,١٢٥
١٣١ . مستقيم	،٢٣٧٤	،٣٦٤٣
١٣٢ . وزيادة ولا	،٧٥٦٢	،٩١٨٦
١٣٣ . قتر ولا ذلة	،٩٨٦٠	١,١٧٠
١٣٤ . الجنة	،٩٠٤٠	١,٠٥٣٦
١٣٥ . سيئة بمثلها	،٩٦٢٣	١,١٩٦
١٣٦ . خالدون	،٢٢١٨	،٣٤٩٩
١٣٧ . جميعا ثم	،٩٤٣٦	١,١١٢
١٣٨ . ذلة ما لهم	،٨٠٦١	١,٠٠٦٧
١٣٩ . ما لهم من الله	،٨١٥٥،	،٩٤٣٦
١٤٠ . عاصم كأنما	،٨١٨٦	،٩٤٣٧
١٤١ . كأنما	،٧٣٧٤	،٩٠٣٠
١٤٢ . قطعا من .	،٧٩٦٨	،٩٢٤٨
١٤٣ . أصحاب النار	،٧١٢٤	،٩١٨٦
١٤٤ . خالدون	،٢٥٦٢	،٣٤٣٧

١٤٥ . جميعا ثم	،٨٩٣٦	١,٠٦٦
١٤٦ . ثم نقول	،٨٢٤٩	١,١٤١
١٤٧ . أنتم وشركاؤكم	،٩٤٥٦	١,١١٢١
١٤٨ . ما كنتم	١,٠٠٣	١,٢١٢
١٤٩ . تعبدون	،٢٣٩٩	،٣٩٩٩
١٥٠ . شهيدا بيننا	،٨٢٤٩	١,٠٠٣
١٥١ . إن كنا	،٨٤٥٧	،٩٩٧٤
١٥٢ . كنا عن عبادتكم	،٨٠٨٢	١,٠١٤١
١٥٣ . الغافلين	،٢٥٣٠	،٤٠٣٠
١٥٤ . نفس ما	،٩٣٥١	١,١٦٢
١٥٥ .عنهم ما	،٨٢٨٨	١,٠١٦
١٥٦ . يفترون	،٢٧٨٠	،٤٢٩٧
١٥٧ . قل من يرزقكم	،٨٢٠٦	،٩٦٨٣
١٥٨ . يرزقكم من	،٨٤١٥	،٩٦٦٥
١٥٩ . أمن يملك	،٨٣٩٤	١,٠١٦٣
١٦٠ . أمن يملك	،٧٦٠٣	،٩٠٢٨
١٦١ . ومن يخرج	،٨١٦٥	،٩٦٢٢
١٦٢ . ومن يدبر	،٨١٢٣	،٩٥٨٠
١٦٣ . تتقون	،٢٠٦٢	،٣٦٢٤
١٦٤ . فأنى تصرفون	،٨١٨٦	،٩٩٣٤
١٦٥ . تصرفون	،٣٧٤٩١	،٤٢٤٩
١٦٦ . أنهم لا يؤمنون	،٩٠٦٣	١,٠٦٠
١٦٧ . يؤمنون	،٢٣١٢	،٣٨٧٤
١٦٨ . من شركائهم	،٧٩١٥	،٩٢٢٧
١٦٩ . شركائهم من	،٨٥٦١	١,٠١٦
١٧٠ . من يبدأ	،٧٩١٥	،٨٨١١
١٧١ . ثم يعيده	،٧٩٣٦	،٩٢٦٨
١٧٢ . ثم يعيده	،٧٧٠٧	،٩١٢٣
١٧٣ . فأنى تؤفكون	،٨٦٨٦	١,٠٣٢
١٧٤ . تؤفكون.	،٢٧٤٩١	،٤٤٣٧
١٧٥ . من شركائهم	،٨٩٣٢	١,٠٤٣٥
١٧٦ . شركائكم من	،٩٣٦٧١	١,٠٨٧
١٧٧ .من يهدي	،٩٧١٥	١,١٢٤
١٧٨ . أفمن يهدي	،٩٣١٥	١,٠٦٨
١٧٩ . أن يتبع	،٨٦٢٤	١,٠٣٤

١٨٠ . أم من	،٨٦٢٣	،٩٧٤٨
١٨١ . أن يهدى	،٨٨٥٢	١,٠٣٧
١٨٢ . تحكمون	،٢٤٠٥	،٤١٨٧
١٨٣ . إلا ظنا	،٨٤٥٧	١,٠١٠
١٨٤ . إن الظن	،٨٢٤٩	،٩٨٥٠
١٨٥ . الظن لا	،٨٤٩٨	،٩٩٣٥
١٨٦ . إن الله	،٩٥١٧	١,١١٠
١٨٧ . عليم بما	١,٠٨٥	١,٢٠٢
١٨٨ . يفعلون	،٢٩٠٥	،٤٤٣٧
١٨٩ . أن يفترى	،٨٢٦٩	،٩٦٠٠
١٩٠ . من دون الله	،٨٥٤٠	١,٠٣٤
١٩١ . ولكن تصديق	،٨١٠٣	،٩٦١١
١٩٢ . العالمين	،٢٠٦١	،٣٢٨٠
١٩٣ . بسورة مثله	١,٠٤٣	١,٢٦٠
١٩٤ . استطعتم من	،٩١٦٤	١,٠٦٨
١٩٥ . من دون الله	،٦٦٢٤	،٨٩١٥
١٩٦ . إن كنتم	،٩٣٣٠	١,٠١٢
١٩٧ . كنتم	،٩٣٣٠	١,٠٥٣
١٩٨ . صادقين	،١٨٣٣	،٣٨٧٤
١٩٩ . ولما يأتهم .	،٨٧٨٨	١,٠٣٠
٢٠٠ . من قبلهم	،٨٢٦٩	،٩٩١٢
٢٠١ . فانظر	،٨٦٤٢	،٩٧٦٧
٢٠٢ . الظالمين	،٢٦٨٧	،٣٩٠٥
٢٠٣ . ومنهم من	،٩٤٥٣	١,٠٥٥
٢٠٤ . من يؤمن	،٧٨٩٤	،٩٤٦٧
٢٠٥ . ومنهم من	،٨٣١١	،٩٨٠٩
٢٠٦ . بالمفسدين	،٢١٥٥	،٣٤٠٥
٢٠٧ . وإن كذبوك	،٨٦١١	١,٠٦٤
٢٠٨ . أنتم	،٨٤٩٠	،٩٧٩١
٢٠٩ . أنتم بريئون	،٨٦٤٢	،٩٩١٤
٢١٠ . مما أعمل	،٨٣٠٧	١,٠٠٤
٢١١ . بريء مما	،٨٦٨٦	،٩٩١٥
٢١٢ . مما تعملون	،٧٦٤٥	،٩٢٤٨
٢١٣ . تعملون	،٢٨١٢	،٣٩٣٦
٢١٤ . ومنهم من	،٨٨٠٩	١,٠٣١

٢١٥ . من يستمعون	،٨٥٨٢	،٩٩٥٣
٢١٦ . أفأنت	،٨٨١١	١،٠١٢
٢١٧ . تسمع الصم	،٨٠٦١	،٩٤١٥
٢١٨ . لا يعقلون	،٢٣٧٤	،٣٥٦٢
٢١٩ .ومنهم من	،٩٠٧٩	١،٠٧٠
٢٢٠ . من ينظر	،٨٤٧٨	١،٠١٢
٢٢١ . ينظر إليك	،٨٨٩١	١،٠٠١
٢٢٢ . أفأنت	،٧٥٢٠	،٨٨٥٣
٢٢٣ . لا يبصرون	،٢٧٤٩	،٤٠٦٢
٢٢٤ . إن الله	،٨٥٠٧	،٩٧٢٧
٢٢٥ . الناس	،٨٠١٩	،٩٨٠٨
٢٢٦ . شيئا ولكن	،٨١٤٤	،٩٦٢١
٢٢٧ . ولكن	،٨٣٩٤	،٩٨٣١
٢٢٨ . الناس	،٨٣٣٢	،٩٧٨٧
٢٢٩ . أنفسهم	،٨٢٦٩	،٩٥٣٩
٢٣٠ . يظلمون	،٢٧٠٥	،٣٨٧٤
٢٣١ . ساعة من	،٨٠٨٢	،٩٨٠٧
٢٣٢ . النهار	،٧٥٦١	،٩١٥١
٢٣٣ . مهتدين	،٢٠٦٢	،٣٠٦٢
٢٣٤ . وإما	،٨٣٣٢	،٩٩٩٧
٢٣٥ . نرينك	،٨٠٤٠	،٩٤٢٧
٢٣٦ .أو نتوفينك	،٨٢٠٧	،٩٥٣٦
٢٣٧ . ثم الله	،٩٠٨١	١،٠٥٦
٢٣٨ . يفعلون	،٢٤٩٩	،٣٧٨٠
٢٣٩ . ولكل أمة	،٨٢٦٩	،٩٦٠١
٢٤٠ . رسول فإذا	،٨٠٦١	،٩٨٦٥
٢٤١ . بينهم بالقسط	،٧٥٦١	١،٠٥٩
٢٤٢ . تظلمون	،٢٦٨٧	،٣٩٩٩
٢٤٣ . إن كنتم	،٧٢٠٦	،٩١٠٢
٢٤٤ . كنتم	،٩١٨٦	١،٠٣٠
٢٤٥ . صادقين	،٢٧١٨	،٣٩٦٨
٢٤٦ . ضرا ولا	،٨٧٤٧	١،٠٢٦
٢٤٧ . ولكل أمة	،٨٤٧٥	١،٠٣٦
٢٤٨ . ساعة ولا	،٨٣٩٢	١،٠٠٢
٢٤٩ . يستقدمون	،٢٤٣٧	،٣٧٨٠

٢٥٠ . نهارا ماذا	،٨٨٥٢	١،٠٤٠
٢٥١ . المجرمون	،٢٨٤٣	،٤٢٨٠
٢٥٢ . أثم	،٧٨٣٨	،٩٤١٥
٢٥٣ .آمنتم	،٩٢٠٤	١،٠٦٨
٢٥٤ . آمنتم به	١،٠٥٣	١،١٧٢
٢٥٥ . كنتم	،٩٢٩٠	١،١٥٧
٢٥٦ . كنتم به	،٨٧٧١	،٩٩٥٥
٢٥٧ . تستعجلون	،٢٨٤٣	،٤١٥٥
٢٥٨ . ثم قيل	،٦٨٧٤	،٨١٨٦
٢٥٩ .بما كنتم	،٨٨٣١	١،٠٢٤
٢٦٠ . تكسبون	،٢٧٤٩	،٤١٥٥
٢٦١ . ويستنبؤنك	،٨٥٧١	١،١٢٢
٢٦٢ . إنه لحق	،٩٢٦٩	١،٠٥٣
٢٦٣ . لحق وما أنتم	،٧٥٢٩	،٩٥٨٠
٢٦٤ . أنتم	،٨٢٨٦	،٩٨٠٨
٢٦٥ . أنتم بمعجزين	،٨٧٤٩	،٩٨٧١
٢٦٦ . بمعجزين	،٢٤٦٨	،٣٥٩٢
٢٦٧ . ولو أن	،٩٨٥٢	١،١١٤
٢٦٨ . نفس ظلمت	،٩٦٤٢	١،٠٨٢
٢٦٩ . الندامة	،٨٣٥٣	١،٠٢٤
٢٧٠ . لما رأوا	،٩١٠٢	١،٠٨٢
٢٧١ . بينهم بالقسط	،٩٨٥١	١،١٤٧
٢٧٢ . لا يظلمون	،٢٩٣٧	،٤١٢٤
٢٧٣ . ألا أن	،٨١٨٦	١،٠٥٩
٢٧٤ . ألا أن	،٩٨١١	١،١٢٧
٢٧٥ . حق ولكن	،٨٣٩٢	١،٠٤٧
٢٧٦ . ولكن	،٨٧٧١	١،٠٣٤
٢٧٧ . لا يعلمون	،٢٧٨٠	،٣٩٣٧
٢٧٨ . ترجعون	،٢٤٦٨	،٣٦٨٦
٢٧٩ .الناس	،٨٧٢٨	١،٠٣٨
٢٨٠ .جاءتكم موعظة	،٨٣٩٤	،٩٩٧٧
٢٨١ . موعظة من	،٩١٤٤	١،٠٢٦
٢٨٢ . وهدى ورحمة	،٧٤١٥	،٩١٠٢
٢٨٣ . خير مما	،٧٨١٢	،٩٤٣٦
٢٨٤ . مما يجمعون	،٨٠٥٥	١،٠٠٣

٢٨٥ .يجمعون	،٢٦٨٧	،٤٣١٢
٢٨٦ .أرأيتم ما	،٨١٥٥	،٩٥٩٠
٢٨٧ . ما أنزل	،٦٤٦٨	،٨٧٩٥
٢٨٨ . لكم من	،٨٤٦٨	،١،٠١٣
٢٨٩ . رزق فجعلتم	،٨١٥٤	،٩٣٤٣
٢٩٠ .فجعلتم منه	١،٠٩٦	١،٢٨٩
٢٩١ . حراما وحلالا	،٧٤٦٨	،٨٨٠٩
٢٩٢ . حلالا قل	،٨٧٤٩	١،٠٠٥
٢٩٣ . تفترون	،٢٤٣٧	،٣٣٧٤
٢٩٤ . وما ظن	،٧٩٠٦	،٩٦٨٤
٢٩٥ . إن الله	،٨٤٦٧	،٩٧٤٥
٢٩٦ . على الناس	،٨٣١٧	،٨٥٩٢
٢٩٧ . يشكرون	،٢٠٦٢	،٣٢٧٤
٢٩٨ . شأن وما	،٨٢٨١	،٩٩٩٤
٢٩٩ . من قرآن	،٨٥٦١	١،١١٢
٣٠٠ . قرآن ولا	،٨٠٦١	،٩٦١٩
٣٠١ . كنا	،٧٩٣٦	،٩٣١١
٣٠٢ . من مثقال	،٩٥٣٢	١،١٠٢
٣٠٣ . ذرة في	،٨٦٨٦	١،٠٠٣
٣٠٤ . من ذلك	،٧٨١١	،٩٣٤٢
٣٠٥ . كتاب مبين	،٨٥٩٣	١،٠١٨
٣٠٦ . مبين	،٢٦٢٤	،٣٥٦٣
٣٠٧ . إن أولياء	،٧٤٦٨	،٩١٥٥
٣٠٨ . يحزنون	،٢٤٣٧	،٣٥٦٢
٣٠٩ . يتقون	،٢٦٢٤	،٣٥٦٢
٣١٠ . الفوز العظيم	،٢١٢٤	،٣٠٦٢
٣١١ . ولا يحزنك	،٧٩٣٦	،٩٢١٦
٣١٢ . إن العزة	،٧٩٩٥	،٩٣٧٤
٣١٣ .العليم	،٢٢٤٩	،٣٢٤٩
٣١٤ . ألا إن	،٨١٩١	،٩٨٥٣
٣١٥ . من في	،٨١٣٧	،٩٥٨٣
٣١٦ . ومن في	،٧٩٩٨	،٩٧٦٤
٣١٧ . من دون	،٨٣٩٧	،٩٧٦٨
٣١٨ .إن يتبعون	،٨٠٩٢	،٩٢٨١
٣١٩ . الظن	،٧٩٠٥	،٩٣٤٠

٣٢٠ . يخرصون	،٢٥٦٢	،٣٣٧٤
٣٢١ . والنهار	،٦٨٧٤	،٨٥٦١
٣٢٢ . إن في	،٧٢٨٠	،٨٦٥٥
٣٢٣ .لقوم يسمعون	،٨٣٥٩	١,٢٨٧
٣٢٤ عندكم	،٧٨٩٥	،٩٨٦٣
٣٢٥ . عندكم من	،٨٣٧٥	،٩٨٣٧
٣٢٦ . من سلطان	،٧٠٣٠	،٨٤٠٥
٣٢٧ . سلطان بهذا	،٨٥٦١	،٩٩٦٧
٣٢٨ . ما لا يعلمون	،٢٨١٢	،٣٧٤٩
٣٢٩ . متاع في	،٨٥٣١	١,٠٠٣
٣٣٠ . ثم إلينا	،٨٥٥٧	١,٠٢٤
٣٣١ . ثم نذيقهم	،٧٤٣٦	،٨٥٩٣
٣٣٢ . إن كان	،٧٣١٢	،٩٠٣١
٣٣٣ .عليكم مقامي	،٨٧٣٤	،٩٨٣٧
٣٣٤ . ثم لا يكن	،٨٢٤٩	،٩٩٩٧
٣٣٥ . غمة	،٨٨١١	١,٠١٥
٣٣٦ . غمة ثم	١,٠٠٩	١,١٣٠
٣٣٧ . ثم	،٧٨٥٦	،٨٩٧٢
٣٣٨ . ولا تنظرون	،٧٩٦٧	،٩١٨٦
٣٣٩ . ولا تنظرون	،٢٦٨٧	،٣٨٧٤
٣٤٠ . فإن توليتم	،٧٨١١	،٩٣٦٩
٣٤١ . فما سألتم من	،٨٧٩٢	،٩٨٦٧
٣٤٢ . من المسلمين	،٢٥٦٢	،٣٣٧٤
٣٤٣ . ومن معه	،٧٩٦٤	،٨٩٧٥
٣٤٤ . فانظر	،٧٨٧٤	،٩٣١١
٣٤٥ . المنذرين	،٧٩٣٦	،٩٠٩٢
٣٤٦ . المنذرين	،٢٤٩٩	،٣٢٤٩
٣٤٧ . ثم	،٧٨١١	،٩٢١٧
٣٤٨ .من بعده	،٨٥٩٣	،٩٧٧٨
٣٤٩ . فجاءوهم بالبينات	،٨٧٧٨	١,٠٠٨
٣٥٠ . من قبل	،٩٥٩٣	١,١٠٩
٣٥١ . المعتدين	،٢٦٨٧	،٣٨١٢
٣٥٢ . ثم بعثنا	،٧٥٦٢	،٩٠٦١
٣٥٣ . من بعدهم	،٧٩٦٨	،٩١٢٤
٣٥٤ . بعدهم موسى	،٨٣٧٤	١,١٢٠

٣٥٥. قوما مجرمين	،٧٩٥٣	،٩٣٨٧
٣٥٦ . فلما جاءهم	،٧٩٩٩	،٩٩٧٥
٣٥٧ . عندنا	،٩٤٣٢	١،٠٦٣
٣٥٨ . إن هذا	،٨٤٠٥	،٩٦٨٦
٣٥٩ . لسحر مبين	،٧٨١١	،٨٥٦١
٣٦٠ . مبين	،٢٠٦٢	،٣٥٦٢
٣٦١ . لما جاءهم	،٧١٢٤	،٨٩٣٦
٣٦٢ . الساحرون	،١٤٣٧	،٢١٨٧
٣٦٣ . عما وجدنا	،٦٩٩٩	،٨٦٢٣
٣٦٤ . عليم	،٣١٨٧	،٤٢٤٩
٣٦٥ . فلما	،٧٥٦٢	،٩١٢٣
٣٦٦ . لهم موسى	،٧٣٧٤	،٨٦٨٦
٣٦٧ . ما أنتم	،٨١٢٤	،٩٧٤٩
٣٦٨ . أنتم ملقون	،٧٤٩٩	،٨٩٣٦
٣٦٩ . ملقون	،٢٤٩٩	،٣٧٤٩
٣٧٠ . فلما ألقوا	،٧٩٩٩	،٩٦٥٤
٣٧١ . جئتم به	،٩٠٥٨	١،٠٢١
٣٧٢ . إن الله	،٩٠٥٩	١،٠٥٨
٣٧٣ . إن الله ل يصلح	،٧٨٧٤	،٩٥٨٩
٣٧٤ . عمل المفسدين	،١٨٧٤	،٢٨٧٤
٣٧٥ . المجرمون	،٢١٨٧	،٣٣٧٤
٣٧٦ . ذرية من	،٨٩٩٩	١،٢٤٣
٣٧٧ . من قومه	،٧٨٩٥	،٩٥٦٨
٣٧٨ . خوف من	،٧٧٨٠	،٨٩٦٧
٣٧٩ . من فرعون	،٧٠٣٠	،٨٥٦١
٣٨٠ . أن يفتنهم	،٧٩٦٧	،٩٥٥٧
٣٨١ . وإن فرعون	،٨٠٦١	،٩٢١٧
٣٨٢ . لعال في	،٧٧٨٠	،٩٢١٧
٣٨٣ . وإنه	،٨١٨٦	،٩٤٠٥
٣٨٤ . لمن المسرفين	،٣١٢٤	،٤١٢٤
٣٨٥ . إن كنتم	،٨٢٨١	،٩٤٠٥
٣٨٦ . كنتم	،٨٨٠٧	١،٠٣٧
٣٨٧ . كنتم مسلمين	،٨٧٤٨	١،٠٢٤
٣٨٨ . مسلمين	،٢٢٤٩	،٣٣١٢
٣٨٩ . آمنتم	،٧٦٥٥	،٨٩٠٥

٣٩٠ . آمنتم بالله	،٧٩٠٥	،٩١٢٣
٣٩١ . إن كنتم	،٨٦٢٣	١,٠٢٧
٣٩٢ . كنتم	،٨٠٣١	،٩٢٨١
٣٩٣ . كنتم مسلمين	،٩٣١١	١,٠٦٨
٣٩٤ . الظالمين	،٢١٨٧	،٣٣٧٤
٣٩٥ . أن تبوءآ	،٧٢١٨	،٨٤٩٩
٣٩٦ . بيوتا واجعلوا	،٧٦٥٥	،٩١٢٢
٣٩٧ . قبلة وأقيموا	،٧٦٥٥	،٩٠٣١
٣٩٨ . وبشر المؤمنين	،٢٣٧٤	،٣٤٩٩
٣٩٩ . إنك	،٨٢٨١	،٩٨١٠
٤٠٠ . زينة وأموالا	،٧١٢٤	،٨٧٨١
٤٠١ . وأموالا في	،٦٦٩١	،٨٢٤٩
٤٠٢ . عن سبيلك	،٨٧٤٩	،٩٨٧٣
٤٠٣ . العذاب الأليم	،٢٦٢٤	،٣٤٩٩
٤٠٤ .ولا تتبعان	،٨٧٤٨	،٩٩٣٥
٤٠٥ . لا يعلمون	،٢١٨٧	،٣٦٢٤
٤٠٦ . بغيا وعدوا	،٧٥٩٢	،٩٢٤٥
٤٠٧ . آمنت	،٧٧١٧	،٨٢٤٩
٤٠٨ .أنه لا إله	،٧٣٩٩	،٨٩٣٣
٤٠٩ . من المسلمين	،٢١٢٤	،٣٤٩٩
٤١٠ . وكنت	،٧٦٨٦	،٩١٢٠
٤١١ . المفسدين	،٢٦٢٤	،٣٩٣٧
٤١٢ . وإن كثيرا	،٧٥٩٣	،٨٩٩٩
٤١٣ . كثيرا من	،٨٤٩٩	١,٠٠٢
٤١٤ . الناس	،٨١٦٧	،٩٦٥٨
٤١٥ . لغافلون	،٣٤٩٩	،٤٤٩٩
٤١٦ . صدق ورزقناهم	،٧٤٣٧	،٩١٨٦
٤١٧ . ورزقناهم من	،٧٩٨٥	،٩٣٧١
٤١٨ . إنك	،٧٢٤٩	،٨٩٠٥
٤١٩ . يختلفون	،٣٤٣٧	،٤٦٨٧
٤٢٠ . فإن كنت	،٧٨١٢	،٩٠٦١
٤٢١ . كنت	،٩٠١٨	١,٠٥٥
٤٢٢ . شك مما	،٨٠٦١	،٩٧١٤
٤٢٣ . مما	،٩٨٧٣	١,١٣٧
٤٢٤ . أنزلناه	،٧٥٣٠	،٨٧١٧

٤٢٥ . من قبلك	،٧٨٤٣	،٩٦٨٦
٤٢٦ . تكونن	،٦٩٣٧	،٨٤٠٥
٤٢٧ . الممترين	،٢٢٤٩	،٣٦٨٧
٤٢٨ . ولا تكونن	،٨١٥٥	،٩٧١٣
٤٢٩ .الخاسرين	،٢٠٦٢	،٣١٢٤
٤٣٠ . إن الذين	،٧٩٩٩	،٩٣٤٢
٤٣١ . لا يؤمنون	،٢١٨٩	،٣٢٤٩
٤٣٢ . الأليم	،١٧٤٩	،٢٧٤٩
٤٣٣ . لما آمنوا	،٨٤٣٦	١،٠١٨
٤٣٤ . من في	،٨١٢٤	،٩٤٦٥
٤٣٥ . أفأنت	،٧٩٦٧	،٩٣٣٨
٤٣٦ .الناس	،٨٣٧٣	١،٠٣٤
٤٣٧ . مؤمنين	،٢١٢٤	،٣١٨٧
٤٣٨ . أن تؤمن	،٧٣٤٣	،٨٦٥٥
٤٣٩ . يعقلون	،٢١٢٤	،٣٠٦٢
٤٤٠ . انظروا	،٨٣٦٨	١،٠١٢
٤٤١ . والنذر	،٧٨٤٢	،٩٨٠٨
٤٤٢ . عن قوم	،٧٢١٧	،٨٧١٨
٤٤٣ . يؤمنون	،٢١٢٤	،٣٦٨٧
٤٤٤ .ينتظرون	،٧٣٤٢	،٩٠٥٩
٤٤٥ . من قبلهم	،٩٢٤٥	١،١٧٤
٤٤٦ . قل فانتظروا	،٨٠٣٠	،٩٣٤٢
٤٤٧ . إني معكم	،٨٢٤٩	،٩٢١٧
٤٤٨ . معكم من	،٧٩٣٣	،٩٥٢٩
٤٤٩ .المنتظرين	،٨٤٦٣	١،٠٠٨
٤٥٠ .ثم ننجي	،٧٨١١	،٩٢٧٣
٤٥١. ننجي	،٨٧١٧	١،٠٠٥
٤٥٢ .المؤمنين	،٢١٢٤	،٣٣٧٤
٤٥٣ . أيها الناس	،٨٨٧٤	١،٠٤٦
٤٥٤ .إن كنتم	،٧٨٧٤	،٩٣٧٣
٤٥٥ .كنتم	،٧٧٨٠	،٩٤٣٦
٤٥٦ . شك من	،٧٨٧٤	،٩٧١٧
٤٥٧ . من ديني	،٨٠٦١	،٩٤٣٦
٤٥٨ .تعبدون	،٣٠٦٢	،٤٢٤٩
٤٥٩ . من دونه	، ٨٠٩٣	،٩٢١٧

٤٦٠ . من المؤمنين	،٢٣١٢	،٣٧٤٩
٤٦١ . حنيفا ولا	،٨٣٧٤	١،٠١٨
٤٦٢ . تكونن	،٧٩٦٨	١،٠١٢
٤٦٣ . من المشركين	،٢٤٣٧	،٣١٢٤
٤٦٤ . من دون	،٩١٨٢	١،٠٢٧
٤٦٥ . ينفعك	،٧٨١١	،٩٢٧٨
٤٦٦ . فإن فعلت	،٨١٥٥	،٩٦٥٤
٤٦٧ . فإنك	،٧٧١٨	،٨٧٨١
٤٦٨ .إذا من	،٧٤٠٥	،٨٧٨٠
٤٦٩ . الظالمين	،٣٤٣٧	،٤٣٧٤
٤٧٠ . وإن يمسسك	،٨٥٩٣	١،٠٣٣
٤٧١ . بضر فلا	،٧٦٢٤	،٩٠٩٣
٤٧٢ . وإن يردك	،٧٦٢٤	،٩٦٥٥
٤٧٣ . بخير فلا	،٧٩٩٨	،٩٦٥٥
٤٧٤ . من يشاء	،٧٥٦٢	،٩٣١١
٤٧٥ . الناس	،٨٠٦١	،٩٨٧٤
٤٧٦ .فإنما	،٨٤٣٢	،٩٨٤٤
٤٧٧ . ومن ضل	،٩٣٨١	١،٠٩٣
٤٧٨ . فإنما	،٨٦٢١	١،٠٣٧
٤٧٩ . عليكم بوكيل	،٨٧٤٩	١،٠٠٦
٤٨٠ . الحاكمين	،٢٥٦٢	،٣٧٤٩

ملاحظات عامة على النتائج :

١. يتضح لنا ـ بعد مراجعة نتائج عينات البحث المرفقة التي قامت عليها الدراسة ـ أن المتوسط الزمني لمدة النطق بصويت الغنة في قراءة القراء الأربعة بجميع صورها المختلفة ومراتبها المتعددة التي اشتملت عليها الآيات القرآنية الكريمة ـ موضوع البحث ـ متقارب شيئا ما ، وما نراه من التفاوت في المتوسط العام لزمن النطق بصويت الغنة في بعض نتائج عينات البحث المرفقة في قراءة القراء الأربعة ـ كما سنرى مظاهره بعد ـ يعود ـ بدرجة كبيرة ـ إلى سبب خارج عن زمن النطق بحرفي النون والميم الساكنين أو المحركين حال حصولهما في المخرج وقد لجأ أصحاب الأداء السليم لألفاظ القرآن الكريم إلى إطالة زمن النطق بصويت الغنة المصاحب لهذين الحرفين وما في حكمهما للحيلولة بينها وبين أن تفنى (فناء تاما أو ناقصا) ـ كما ذكرنا فيما سبق ـ في بعض الحروف التي تجاورها أو تلاصقها في البيئة اللغوية .

٢. لم تشتمل آيات سورة يونس (عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم) على أي نوع من صويت الغنة من نوع إدغام النون الساكنة والتنوين في النون بعدها نحو قوله تعالى " إن نشأ ننزل عليهم من السماء ماء ـ الشعراء ـ٤ ـ "، وقوله تعالى " ملكا نقاتل في سبيل الله ـ البقرة ـ ٢٤٦ " ، وقد أجرى الباحث عدة تجارب على عينات من آي أخر اشتملت على هذا النوع من صويت الغنة وردت

في سورة البقرة بقراءة هؤلاء القراء الأربعة واستخرج منها الباحث المتوسط العـام ، و قد أثبتـت نتائجها في مكانها من هذا البحث

٣. تظهر صور التمثيل الطيفي لحروف (النون والميم الساكنين وما في حكمهما) المرفـق بعـض نماذجها بهذا البحث عند التقائها بالحروف المقتضية للإدغام بغنة (الناقص والمثلين) والإقلاب والإخفاء (الحقيقي والشفوي) أن هناك شيئا ما زائدا على أصل الحرف أتى مصاحبا له قبل أن ينطق بـالحرف الملاصق له في البيئة اللغوية وهذا الشيء الزائد على أصل الحروف (النون والميم الساكنين وما في حكمهما) هو صفة الغنة الملازمة لهذين الحرفين وما في حكمهما و يستغرق زمن النطق به مدة قـد تطول وقد تقصر ـ كما سنرى في مكانه من هذا البحث ـ بناء على الحرف ـ مـن حيـث المخرج والصفة ـ الذي يأتي بعد حروف الغنة وليس ذلك إلا للحيلولة بين (النون والميم السـاكنين ومـا فـي حكمهما) والفناء في غيرها ـ كما أشرنا إلى ذلك سابقا

٤. اتضح لنا ـ بعد التدقيق في صور التمثيل الطيفي المرفق بعض نماذجها بهذا البحث ـ أن هـذا الشي الزائد على أصل الحروف (النون والميم الساكنين وما في حكمهما) يمثل ـ بدقة ـ صفة الغنة الملازمة لهذه الحروف . يؤكد ذلك قول أصحاب الأداء القدماء في تعريفهم للغنة بأنها صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه إذ الخارج من الخيشوم هو صوت الغنة لا حروفها ، والغنة ـ ـ كمـا هو معروف ـ ليست حرفا كما في إطلاق بعضهم أو تخصيصه ؛ لأن الحرف يعمل فيه اللسان لإخراجه ، والغنة ليست كذلك بل هي صفة تابعة لموصوفها اللساني أو الشفوي أي النون والميم وما في حكمهما . وهذا الأمر هو الذي أوجب إلحاقها بالصفات المشهورة التي لا ضد لها وهي لا تقل أهمية عـن صـفة القلقلة . وقد عدها من الصفات جمع من العلماء كالإمام ابن بري وغيره . ومنهم من ذكرها مع المخارج ولكل وجهة . فمن ذكرها في المخارج ، نظر أن لها مخرجا وهو الخيشوم فذكرها معه ، وعـدها من الحروف تغليبا للحروف عليها . ومن ذكرها في الصفات ، نظر إلى أنها صفة اختصـت بمخـرج دون سائر الصفات فعدها منها تبعا لها .

٥. تبين للباحث ـ بعد استقراء صور التمثيل الطيفي لكيفية أداء صفة الغنـة الملازمـة لحـروف (النون والميم الساكنين وما في حكمهما) المرفق بعض نماذجها بهذا البحث عـند التقائها بـالحروف المستلزمة حدوث هذه الغنة ـ أن هناك شيئا ما ظاهرا على هذه الصور يتمثل في شكل حـزم سـوداء داكنة ممتدة من القاعدة إلى القمة حدثت قبل استكمال النطق بهذه الحـروف وقبل النطـق بـالحرف الملاصق لها أيضا المستلزم لحدوث الغنة في البيئة اللغوية وتحدث هذه الغنة ـ كما أوضحنا سـابقا ـ نتيجة اندفاع الهواء من الرئتين محركا الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق أولا حتى إذا وصـل إلى أقصى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى فيسد بهبوطه فتحة الفم ويتسرب الهواء من التجويف الأنفي محدثا في مروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع أو يلاحظ على الصور الطيفية لصويت الغنة في حالـة الإدغام بغنة ، وكذا في حالة الإخفاء (بما فيه الإقلاب) ، حيث نسقط المخرج ونبقي الصفة فـي هـذه الأحوال جميعا ، والفارق بين حال النون في هذه الحالات ـ كما أوضحنا سابقا ـ أنه مع الإدغام يلغى المخرج وتبقى الصفة التي هي الغنة والتي مخرجها من الأنف أو الخيشوم ، وفي الوقت نفسـه ينطق

حرف الإدغام (ي ،و ، م) فيحدث تزامن في النطق ، فيخيل للسامع مع أن الياء في (من يهدي) مشددة ، وأن الواو في (من وال) مشددة ... إلخ ، وليس هناك تشديد لأنه لو كان هناك تشديد لرأينا ذلك واضحا على الصور الطيفية لصويت الغنة ، ولسمعنا الياء في (من يهدي) ياء مشددة بدون غنة ، لكننا نرى حزما سوداء داكنة على الصورة الطيفية ذات معالم أو مكونات ثابتة، فالمسألة تـزامن نطـق فقط ، أما مع الإخفاء (بما فيه الإقلاب) فيحدث أن النون يسقط مخرجها بمعنى أننا لا نجعـل طرف اللسان يلتصق بما يقابله من مقدم الحنك، ونجعل الصوت يمر من الخيشوم أو الأنف لكي ننطق الغنـة التي هي الصفة الجوهرية المشخصة للنون ، وبذلك تكون النون قد حذف شطر من مخرجها ، وشـطر آخر من صفتها ، وبعد الانتهاء من نطق الغنة نبدأ في نطق حرف الإخفاء . أما النون في حالة إدغـام النون في مثلها أو في الميم نحو " من نار " و " من مال " وكذا النون المشددة في نحو " جنات " والميـم المشددة في نحو " فأما من أعطى " فإن الهواء إذا وصل إلى أقصى الحلق ، فلا تهبط اللهاة وتسد الفم إلا بعد أن يصل الهواء إلى الفم حيث مخرج الميم في الشفتين ، والنون في طرف اللسان الذي يلتصق بمقدم الحنك الأعلى ، فيعود الهواء إلى الخلف ليجد اللهاة قد هبطت ، وفتحت الطريق إلى الخيشوم ، فيخرج منه الهواء محدثا صوت الغنة . بقي معنا إخفاء الميم في نحو " يوم هم بارزون " وهو كإخفـاء النـون تماما .

٦. لاحظ الباحث ـ بعد التأمل في صور التمثيل الطيفي المرفق بعض نماذجها بهذا البحث ـ ذلك التشابه ـ على وجه العموم ـ في المعالم (Formants) التي يسلكها في الأداء السياقي هذا الهواء المتسرب من التجويف الأنفي عند النطق بالحروف التي تلازمها صفة الغنة وحرف الحركة (قصـيرا كان أو طويلا) فكلاهما يشكلان بقعا سوداء داكنة منتظمة تنتشر ـ عموديا ـ علـى معـالم الصـورة جميعها وتمتد من القاعدة إلى القمة ـ كما أشرنا إلى ذلك في مكانه من هذا البحث ـ مع اختلاف يسير بينهما في المقدار والمدة الزمنية تبعا لنوع حرف الغنة (نونا ساكنة كانت أو ميما ساكنة أو مـا في حكمهما) ، ونوع الحرف الملاصق لها في البيئة اللغوية وكذا حكم الغنة معه (إدغاما كان أو إقلابا أو إخفاء) ـ مما سنرى مظاهره فيما بعد ـ وهذا يفسر ـ بوضوح ـ قول القدماء من علماء اللغة العربية والنحو والقراءات ـ الذين وصفوا صويت الغنة بأنه صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسـان فيه ـ يشبه المد واللين ـ والمعروف أن هذا الذي يخرج بهذه الكيفية هو صفة الغنة لا حروفهـا فهو بعض حرف الغنة وليس كله ، كما أن الحرف يعمل فيه اللسان لإخراجه وليس كذلك صويت الغنة ، هذه الأسباب وغيرها ما جعلني أعد صوت الغنة ـ في هذا البحث ـ(صويتا).

مناقشة نتائج العينات : بمقارنة نتائج المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة الواردة في الآيات القرآنية بقراءات القراء الأربعة الذين جعلت قراءاتهم الأساس الذي قام عليه البحث والملاحظـة نجد اختلافا ملحوظا بين نتائج هذا المتوسط العام لبعض العينات وبعضها الآخر ، وهذا الاختلاف أخذ صورا كثـــيرة ومظـــاهر عديـــدة نجملهـــا فيمـــا سنعرضـــه مـــن نقـــاط :

ـ

أولا : صويت الغنة مع حرفي النون والميم المشددين .

أ . وجد ـ بعد استقراء نتائج العينات في الآيات القرآنية بقراءة هؤلاء القراء الأربعة الـتي قامـت عليها الدراسة ـ أن المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة مع النون المشددة (من مجموع ٨٢ عينة اشتمل عليها البحث) قد بلغ (٠،٨٣٤٠) من الثانية ، في حين بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويـت الغنة نفسه مع الميم المشددة (٠،٨٤٢٣) من الثانية (من مجموع ٣٥ عينة اشتمل عليها البحث) .

ب . بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لحرف النون المشدد في العينات نفسها (١٥٦١،) من الثانية ، مقارنة بذلك المتوسط العام للمدة الزمنية لحرف الميم المشدد الذي بلغ (١٥٣٩،) من الثانية في العينات نفسها أيضا .

ج . بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة والنون المشددة معا في العينات نفسها التي اشتمل عليها البحث (٩٨٦٥،) من الثانية ، في حين بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة والميم المشددة (٩٨٤٧،)من الثانية في العينات نفسها التي اشتمل عليها البحث كما نرى في الجدول :-

الصوت المقيس	عدد العينات	مجموع المدة الزمنية للصوت المقيس في العينات جميعها	المتوسط العام
صويت الغنة للنون المشددة	٨٢	٦٨,٣٩٥٠٩	٨٣٤٠، من الثانية
صويت الغنة للميم المشددة	٣٥	٢٩,٤٨٠٦	٨٤٢٣، من الثانية

وكما هو ملاحظ من نتيجة المتوسط العام لنتائج العينات المرفقة لصويت الغنة مع كل من حرفي النون والميم المشددين نستطيع القول إن زمن النطق بصويت الغنة للميم المشددة بدا أطول زمنا من زمن النطق بصويت الغنة للنون المشددة . ولدى إخضاع نتائج العينات المشار إليها لاختبار (T . test) للفروق بين العينات اتضح أن هناك فرقا بينهما في الحالين قدر بحوالي (P > 0,01) وهو وإن كان فارقا ضئيلا إلا أنه يعتد به في مثل هذه الحالات . وما ذلك - في رأينا - إلا لأن حرف الميم - كما يقول علماء القراءات القدماء - أقوى من حرف النون لأن لفظها (مخرجها) لا يزول* ولفظ (مخرج) النون قد يزول عنها فلا يبقى منها إلا غنة ولذلك سمي الميم الحرف الراجع لأنك ترجع إلى الخيشوم لما فيها من الغنة *، والخيشوم : هو الخرق المنجذب إلى داخل الفم . ويعد صويت الغنة في حرفي النون والميم المشددين وما في حكمهما - عند بعض علماء القراءات - من أقوى مراتب صويت الغنة ويشمل هذا النوع من صويت الغنة مع حرف الغنة المشدد ما كان منه في كلمة واحدة ، وما كان منه في كلمتين ، فالذي في كلمة هو النون والميم المشددتان مطلقا - كما رأينا في جداول عينات البحث المرفقة (الأرقام ٧، ١٠، ١٢، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٩، ٧٧، ١٠٣... إلخ) والذي في كلمتين يشمل أربعة أنواع وكلها من الإدغام التام :-

١ . الإدغام التام المصحوب بالغنة وهو إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم (الأرقام ٣، ٨، ١٩، ٧٤، ١٢٠، ١٦٠، ٣٤٤، ٤٢٥...إلخ) وسنرى تفصيلا لذلك في موضعه من هذا البحث .

٢ . إدغام الميم الساكنة في مثلها - كما نجده في عينات البحث المرفقة (الأرقام ٨٧، ٩٢، ١١٣، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٩، ١٧٦، ١٩٤، ٢٠٣...إلخ) وسنرى تفصيلا لذلك في موضعه من هذا البحث .

٣ . إدغام المتجانسين الصغير المصحوب بصويت الغنة ، وهو إدغام الباء الساكنة في الميم نحو قوله تعالى " يا بني اركب معنا - هود - الآية ٤٢ " . ولم يشتمل النص - موضوع الدراسة - على شيء من هذا النوع . بيد أن الباحث قد أجرى عدة تجارب على الآية المذكورة آنفا بأصوات هؤلاء القراء الأربعة وقد أثبتت نتائجها في مكانها من هذا البحث .

٤ . إدغام اللام الشمسية في النون اتفاقا - كما نراه في عينات البحث المرفقة (الأرقام ٢، ٢٨، ٣٤، ٤٠، ٤٤، ٨٩، ١١٠، ١٢١، ١٤٤، ٢٢٨، ٢٣٢...إلخ) ، وإليك بيان هذه المراتب الخمس وتحديد القيم الزمنية لصويت الغنة مع كل مرتبة :

١. الإدغام التام المصحوب بالغنة : وهو ـ كما سبق ـ إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم ، وإدغام النون الساكنة والتنوين في مثلها لا إشكال فيه وإنما الجميع على إدغامهما بغنة ، ويسمى إدغام مثلين صغيرا مع الغنة . وكذلك اتفق الجميع على إدغامهما أيضا بغنة مع الميم وتبقى الغنة غير مدغمة ، خارجة من الخياشيم ، فينقص حينئذ التشديد ، والغنة التي كانت في النون باقية مع لفظ الحرف الأول ، لأنك إذا أدغمت في حرفين فيهما غنة ، وذلك الميم والنون فبالإدغام تلزم الغنة لأنها باقية غير مدغمة ، وبالإظهار أيضا تلزم الغنة لأن الأول حرف تلزمه الغنة ومثله الثاني . فالغنة لا بد منها ظاهرة أدغمت أو لم تدغم . وعلة إدغامها في النون هو اجتماع مثلين الأول ساكن ولا يجوز الإظهار ألبتة . فأما علة إدغامها في الميم فلمشاركتهن في الغنة ، ولتقاربهن في المخرج للغنة التي فيهن لأن مخرج النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة من الخياشيم فقد تشاركن في مخرج الغنة فحسن الإدغام مع أن النون مجهورة شديدة والميم مثلها فقد تشاركن في الجهر والشدة فهما في القوة سواء في كل واحد جهر وشدة وغنة فحسن الإدغام وقوي وبقيت الغنة ظاهرة لئلا يذهب الحرف بكليته ولأنك لو أذهبت الغنة لأذهبت غنتين غنة كانت في الأول وغنة كانت في الثاني إذا سكن ، وأيضا فإنه لا يمكن ألبتة زوال الغنة لأنك لا بد لك في الإدغام من أن تبدل من الأول مثل الثاني وذلك لا بد من الغنة لأن الأول فيه غنة والثاني إذا سكن فيه غنة فحيثما حاولت مذهبا لزمتك الغنة ظاهرة فلم يكن بد من إظهار الغنة في هذا ذوهذا كله إجماع من القراء والعرب ، ولا يتمكن أبدا في إدغام النون والتنوين في الميم والنون إدغام الغنة إلا بذهاب لفظ الحرفين جميعا إلى غيرهما من الحروف مما لا غنة فيه إذا سكن وذلك تغيير لم يقع في كلام العرب . وتشير نتائج عينات البحث المرفقة إلى أن المتوسط العام لصويت الغنة ـ موضوع البحث ـ للنون الساكنة مع حرف النون قد بلغ (٨٣٩٥،) من الثانية ، في حين بلغ هذا المتوسط العام لصويت الغنة للتنوين مع حرف النون (٨٧٠٦،) من الثانية ، بينما بلغ المتوسط العام لصويت الغنة للنون الساكنة مع حرف الميم (٨٤٥٣ ،) من الثانية ، وللتنوين مع حرف الميم (٨٥٥٠ ،) من الثانية ـ كما يتضح ذلك من الجدول ـ : ـ

الصوت المقيس	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة للنون مع النون	٨	٦,٢٩٩٢	٨٣٩٥،
صويت الغنة للتنوين مع النون	5	٤,٣٥٣	٨٧٠٦،
صويت الغنة للنون مع الميم	٣٠	٢٥,٣٦١	٨٤٥٣،
صويت الغنة للتنوين مع الميم	٢١	١٧,٩٥٥	٨٥٥٠،

ولدى إخضاع نتائج العينات لاختبار (T . test) للفروق بين العينات اتضح أن هناك فارقا زمنيا بينهما قدر بحوالي (P >0, 01)وهو وإن كان فارقا ضئيلا إلا أنه يعتد به في مثل هذه الحالة .

٢. إدغام الميم الساكنة في مثلها ، ويسمى إدغاما صغيرا مع الغنة ، وحرفه واحد فقط وهو الميم إذا وقع بعد الميم الساكنة سواء كان معها في كلمة أم كان في كلمتين وهنا يجب إدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة . فالذي من كلمة نحو " آلم ـ البقرة ـ آية ١ " ،والذي من كلمتين " كم من فئة ـ البقرة ـ آية ٢٤٩ " ومنه إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم ـ كما ذكرنا آنفا ـ وذلك لقلب المد غم من جنس المد غم فيه ، وكذلك يطلق على كل ميم مشددة ـ كما قاله في النشر ـ ، وسمي إدغاما لإدغام الميم الساكنة في المتحركة ، وسمي بالمثلين لكون المد غم والمد غم فيه من حرفين اتحدا مخرجا وصفة أو اتحدا اسما ورسما ، وسمي صغيرا لكون الأول من المثلين ساكنا والثاني متحركا أو لقلة عمل المد غم، وسمي بالغنة لكون الغنة مصاحبة له وهي هنا بالإجماع ووجهه التماثل . وقد بلغ المتوسط العام

للمدة الزمنية لصويت الغنة في هذا النوع من مراتب الإدغام في عينات البحث المرفقة (٨٤٢٤،) من الثانية من مجموع (٢٧ عينة اشتمل عليها البحث) ـ كما نراه في الجدول ـ

الصوت المقيس	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة للميم مع الميم	٢٧	٢٢,٧٤٧٢	٨٤٢٤،
صويت الغنة للميم+ميم بعدها	٢٧	٢٦,٨٣٥٥	٩٩٣٩،

ولدى إخضاع نتائج العينات لاختبار (F. test) للفروق بين العينات اتضح أن هناك فارقا زمنيا بينهما قدر بحوالي ($P > 0,6361$) من مجموع (٢١) عينة وهي قيمة يعتد بها في مثل هذه الحالة .

٣ .إدغام المتجانسين الصغير المصحوب بصويت الغنة :ـ وضابطه : أن يكون الحرفـان اللـذان حصل فيهما هذا الإدغام متفقين في المخرج ومختلفين في الصفة .

ومثاله:ـ إدغام الباء الساكنة في الميم (ولم تشتمل عينات البحث في النص الموضوع للدراسـة على شيء من هذا النوع من صور الإدغام . وقد أجرى الباحث عدة تجارب على هذا النوع من الإدغام وهي آية واحدة وردت في سورة هود (عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم) فـي قوله تعالى" يا بني اركب معنا ـ سورة هود ـ آية ـ ٤٢ " عند من أدغم ومنهم حفص وعاصم من الشاطبية اتفاقا ، ووجهه التجانس ، وقد جاء عنه من طريق الطيبة الـخلاف ، وهذا يفيد أن لحفـص الوجهيـن الإظهـار و الإدغـام فيه من طريق الطيبة . وقد عد بعض علماء اللغة العربية والنحو القدماء هـذا الإدغام من قبيل إدغام حرف في مقاربه ، وإذا أدغم الحرفان المتقاربان قلب الأول فيهما ـ عندهم ـ إلى لفظ الثاني قلبا صحيحا وأدغم فيه إدغاما تاما فتقلب حينئذ الباء ميما وتدغم في الميم التي بعدها ولـم يجعلوها باء للغنة التي في الميم ولئلا تذهب الغنة بذهاب ذلك الصوت لعدم وجودها في الباء . وسـمي إدغاما صغيرا لقلة العمل فيه حالة الإدغام حيث يكون فيه عملان هما : قلب المدغم من جنس المدغم فيه ثم إدغامه في المدغم فيه . وقد بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة في قـراءة هـؤلاء القراء الأربعة لأمثال هذا النوع من مراتب الإدغام (٨٧٩٧،) من الثانية ـ كما نراه في هذا الجدول ـ

الصوت المقيس	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة للباء المحولة إلى ميم	١	٣,٥١٨	٨٧٩٧،
صويت الغنة للباء المحولة إلى ميم مع الميم	١	٤,٣٦٤	١,٠٩١

٤. إدغام اللام الشمسية في النون اتفاقا ، وهي ـ عند علماء التجويد ـ لام ساكنة زائدة عـن بنيـة الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء وبعدها اسم سواء صح تجريدها عن هذا الاسم كالشمـس والقمر أم لم يصح كالتي والذي . وذلك نحو قوله تعالى " عن النعيم _ سورة التكاثر ـآية ٨ " ، وسمي هذا وأمثاله إدغاما لإدغام لام التعريف في هذا الحرف ، وقيل لإبدال لام التعريف حرفا من نوع الحرف الذي بعدها ثم إدغامه فيها ، ووجهه التجانس على مذهب الفراء وموافقيه . وأما على مذهب الجمهور فللتقارب .وقد بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة في هذا النوع من مراتب الإدغام في قراءة هؤلاء القراء الأربعة لما ورد منه في النص ـ موضوع الدراسة ـ (٨١٧٩،) من الثانـيـة (مـن مجموع ٢١ عينة اشتمل عليها البحث) ـ كما نلاحظه في الجدول ـ

النص المقيس	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة للنون المشددة	٢١	١٧،١٦٨	٨١٧٩،
حرف النون الساكن الصامت	=	٣,٣٧٣٥	١٦٠٦،

صويت الغنة والنون بعدها	=	٢٠,٤٠٧٦	،٩٧١٧٩

ثانيا : ـ صويت الغنة مع الإدغام بغنة (الناقص) : يقصد القراء بهذا النوع مـن الإد غام هـو سقوط المد غم ذاتا لا صفة بإدغامه في المد غم فيه وبذلك يصير المد غم والمد غم فيه حرفـا واحـدا مشددا تشديدا ناقصا وذلك من أجل بقاء صفة المد غم بوجه عام ، ويختص هذا الإدغام ـ كما أوضحنا سابقا ـ بأربعة أحرف من أحرف " يرملون " ـ عند بعض أئمة أهل الإقراء ـ ويجمعها في قول الكثير من علماء القراءات في لفظ " ينمو " . وهذا عند غير خلف عن حمزة وعنده الإدغام بغنة في حـرفين : النون والميم وبلا غنة في أربعة وهي : الواو والياء واللام والراء . وقد بلغت القيمة الزمن ية لصويـت الغنة للنون الساكنة وما في حكمها عند إدغامها في حروف الإدغام الناقص بصفة عا مة (٨٥٦٦١ ،) من الثانية (من مجموع ٧٠ عينة اشتملت عليها مادة النص) ـ كما نلحظ ذلك من الجدول ـ : ـ

نوع الأداء (ظاهرة الإدغام)	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة للنون المد غمة	٧٠	٥٩,٩٦٢٧	،٨٥٦٦١
صويت الغنة والحرف المد غم	=	٧٠,١١٢	١,٠٠١٦

ووجه الإدغام في الواو والياء التجانس : في الانفتاح ، والاستفال ، والجهر . وفي النون التماثل . وفي الميم التجانس : في الغنة والجهر والانفتاح والاستفال ، وبعض الشدة ـ أي و هو ب ين ال شدة والرخاوة ـ . وقد اتفق أهل الأداء على أن الغنة الظاهرة في حالة إدغام النون الساكنة والتنـوين في الواو والياء غنة المد غم وهو النون الساكنة والتنوين ، وفي حالة إدغامها في النون غنة المد غـم فيـه وهو النون . واختلفوا في حالة إدغامها في الميم فذهب بعضهم إلى أنها غنة المد غم ،و ذهب آخـرون إلى أنها غنة المد غم فيه وهو الميم لا غنة النون وهذا ما ذهب إليه أكثر المحققين وبه قال الجمهور بناء على أن النون الساكنة والتنوين حالة إدغامهما في الميم انقلبا إلى لفظها وهو ما نلحظه عند النطق بن حو قوله تعالى " من مال ـ النور ـ آية ٣٣ "، " مثلا ما ـ البقرة ـ ٢٦ " . وقد سبق القول آنفا على المدد الزمنية التي استغرقها النطق بصويت الغنة مع كل من النون والميم عند التقائهما بالنون الساكنة والتنوين والميم والباء الساكنتين . وفيما يتعلق بالنون الساكنة والتنوين فإنهما يدغمان في الواو والياء من كلمت ين مع إظهار الغنة التي كانت في النون في حال اللفظ بالشدة والمد غم لا في نفس الحرف الأول الذي تبقى الغنة ظاهرة مع لفظ الحرف الأول ، وإذا أدغمت النون في الياء والواو أبدلت من النون حرفا لا غنة فيه فلم تكن الغنة لازمة للحرف الأول لأنه لا تلزمه الغنة سكن أو تحرك فتصير الغنة ظاهرة في حال اللفظ بالمد غم خارجة من الخياشيم ، وهذا إجماع من القراء غير خلف عن حمزة ، وعلة إدغام ال نون في الواو للمواخاة التي بين الواو والميم في المخرج إذ كانا يخرجان من بين الشفتين وأيضا فإن المد الـذي في الواو بمثابة الغنة التي في الميم . وعلة إدغامها في الياء لمواخاتها الواو في المد واللين ولقربها أيضا من الراء لأنه ليس يخرج من طرف اللسان أقرب إلى الراء من الياء . وتبلغ المدة الزمنية لصويت الغنة عند النطق بالنون الساكنة والتنوين المد غمتين في الواو في قراءة هؤلاء القراء الأربعة لمادة النـص ـ موضوع الدراسة ـ (٨٤٩١،) من الثانية (من مجموع ٢٥ عينة اشتمل عليها البحث)، في حين بلغت هذه المدة الزمنية لصويت الغنة عند النطق بالنون الساكنة والتنوين المد غمتين في الياء في قراءة هؤلاء القراء لمادة النص أيضا (٨٣٥٣،) من الثانية (من مجموع ٢٠ عينة اشتمل عليها البحث) ـ ـ ك ما نلاحظ ذلك من الجدول المرفق :ـ

الصوت المقيس	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة للنون مع الواو	٢٥	٢١،٢٢٧	،٨٤٩١
صويت الغنة للنون والواو معا	=	٢٣,٠٢٠٧	،٩٢٠٨٢٨
صويت الغنة للنون مع الياء	٢٠	١٥,٩٣٣٨	،٨٣٥٢
صويت الغنة للنون والياء معا	=	١٨,٨٢٨١	،٩٨٤٩

ثالثا : قلب النون الساكنة والتنوين ميما : ـ تقلب النون الساكنة وما في حكمها مع الباء ميما لأنها من موضع تعتل فيه النون فأرادوا أن تدغم هنا إذ كانت الباء من موضع الميم كما أدغموها فيما قرب من الراء في الموضع فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها في الصوت بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع . ولم يجعلوا النون باء لبعدها في المخرج ، وأنها ليست فيها غنة ، ولكنهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون وهو الميم وذلك قولهم : شمباء وعمبر يريدون شنباء وعنبرا . وإنما تقلب النون الساكنة وما في حكمها ميما عند التقائها بالباء خاصة من أجل مواخاة الميم للنون في الغنة ، ومشاركتها للباء في المخرج فقلبا ميما من أجل ذلك . وقد بلغت المدة الزمنية لصويت الغنة عند النطق بالنون الساكنة وما في حكمها في حالة التقائها بالباء (٨٧٣٧،) من الثانية (من مجموع ١٢ عينة اشتمل عليها البحث) ـ كما نلحظ ذلك من هذا الجدول ـ :

نوع الأداء (ظاهرة الإقلاب)	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة للنون مع الباء	١٢	١٠,٤٨٤٨	، ٨٧٣٧
حرف الباء الساكن الصامت	=	١,٨١١١	،١٥٠٩
صويت الغنة للنون والباء معا	=	١٢,٧١١	١,٠٥٩٢

رابعا : الإخفاء : ـ تقوم علة الإخفاء ـ كما أشرنا إلى ذلك سابقا ـ على أن العلاقة الصوتية للنون والميم الساكنتين وما في حكمهما بالحروف التي تخفى عندها هي بين بين فلا هي شديدة التباين والتباعد فيحصل الإظهار ، ولا هي شديدة التقارب والتجانس فيحصل الإدغام ، والفرق بين الإخفاء والإدغام بغنة: أنه في حالة الإخفاء يبقى زمن النطق بالحرف التالي كما هو في أصل وضعه أي يبقى مخففا دون أن يطول أو يمتد زمنه وكل ما يحدث هو أنه ينطق بين يديه بغنة وفي هذه الحالة يبطل العمل الفموي الذي يحدث مع النون وتبقى غنة يتفاوت زمنها على قدر درجة قرب ذلك الحرف التالي منها أو بعده عنها كما يختلف خفاؤها على قدر قربها وبعدها منه فالأبعد زمن الغنة معه أطول أي يكون معه خفاء قليلا للنون أو الميم لا خفاء كثيرا . أما في حالة الإدغام فإنه يطول ويمتد زمن النطق بالحرف التالي أي يثقل ويشدد الحرف التالي عوضا عن إسكات العمل الفموي الذي يكون مع النون وينطق مع ذلك بين يديه بصوت من الخياشيم . وقد بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لنطق صويت الغنة التي تكون للنون مع حروف الإخفاء ـ بصورة عامة ـ (٨٤٥٦،) من الثانية (من مجموع ١١٣ عينة اشتمل عليها النص موضوع البحث) ، كما بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لنطق صويت الغنة للميم مع حرف الباء (٨٧٧٦،) من الثانية من مجموع (١٩) عينة اشتملت عليها عينات هذا البحث ، وذلك على نحو ما نراه في الجدول :

نوع الأداء (ظاهرة الإخفاء)	عدد العينات	مجموع نتائج العينات	المتوسط العام
صويت الغنة للنون مع حروف الإخفاء	١١٣	٩٥,٥٥٩٢	،٨٤٥٦

صويت الغنة للنون وما بعدها	=	١١٢,٤٦٨	،٩٩٥٢٩
صويت الغنة للميم مع حرف الباء	١٩	١٦,٦٧٤	،٨٧٧٦

وقد توزعت قيمها الزمنية وتفاوتت تبعا لقرب مخارج الحروف التي تخفى عندها النـون أو الميـم الساكنتين أو ما في حكمهما من الغنة أو بعدها عنها هكذا : ـ

١. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية للنطق بصويت الغنة للنون الساكنة وما في حكمها عندما تخفى مع حروف الإخفاء المجهورة (٨٤٦٢٠،) من الثانية (من مجموع ٤٠ عينة اشتمل عليها البحث) .

٢. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية للنطق بصويت الغنة للنون الساكنة وما في حكمها عندما تخفى مع حروف الإخفاء المهموسة (٨٤٥٣،) من الثانية (من مجموع ٧٣ عينة اشتمل عليها البحـث) ـ

كما نلحظه من هذا الجدول : ـ

الحرف المقيس	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة للنون المخفاة / المجهور	٤٠	٣٣,٨٤٨٢	،٨٤٦٢
صويت الغنة مع الحرف المجهور	=	٣٩,٨٧٧	،٩٩٦٩
صويت الغنة للنون المخفاة / المهموس	٧٣	٦١,٧٠٦٩	،٨٤٥٣
صويت الغنة للنون المخفاة /المهموس	=	٧٢,٥٧٨٣٩	،٩٩٤٣

وعند النظر إلى المدة الزمنية لصويت الغنة للنون الساكنة وما في حكمها لدى إخفائها قبل حـروف الإخفاء المجهورة ـ كما نراه في الجدول المرفق ـ تبين أنها أطول زمنا من المدة الزمنية لصويت الغنة للنون الساكنة وما في حكمها المخفاة عند حروف الإخفاء المهموسة بفارق زمني قدر على اختبار (ت) للفروق بين العينات بمقدار ($P > 0, 02$) " ، وهو وإن كان فرقا ضئيلا ولكنه يعتد به في مثل هـذه الأحوال .

٣. بلغ المتوسط العام لصويت الغنة للنون الساكنة وما في حكمها المخفاة عند حروف الإخفاء التي تخرج من أقصى الحنك

(اللهاة) كالكاف والقاف (٨٣٠٤،) من الثانية (من مجموع ٢١ عينة اشتملت عليها مادة النص) ـ

كما نلحظه في الجدول المرفق ـ :

الحرف المقيس	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة للنون قبل الحرف اللهوي	٢١	١٧,٤٣٩	،٨٣٠٤
حروف الإخفاء اللهوية	=	٣,٢٩٥	،١٥٦٩
صويت الغنة مع حروف الإخفاء	=	٢٠,٣٨٣	،٩٧٠٦

٤. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة للنون الساكنة وما في حكمها المخفـاة عـند حروف الإخفاء التي تخرج من وسط الفم فقط كالجيم والياء (٨٤٦٢،)من الثانية (من مجموع ٢٥ عينـة اشتملت عليها مادة النص) ـ

كما نلحظه في الجدول ـ : ـ

الحرف المقيس	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة للنون المخفاة قبل الحرف	٢٥	٢٠,٩٨٤١	،٨٤٦٢
حرف الإخفاء الفموي	=	٣,٩٣٤٥	،١٥٧٣
صويت الغنة مع حروف الإخفاء	=	٢٤,٧٩٧١	،٩٩٨٥٧

٥. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة للنون الساكنة وما في حكمها المخفـاة عند حروف الإخفاء التي تخرج من أول اللسان فقط كالطاء والظاء والصاد ... (٨٩٤٣٧،) من الثانية (مـن مجموع ٧٢ عينة اشتملت عليها مادة النص) ـ

كما نراه من الجدول :ـ

الحرف المقيس	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة للنون المخفاة قبل الحرف	٧٢	٦٤,٣٩٥	٨٩٤٣٧،
حروف الإخفاء من أول الفم بعد النون	=	١١,٨٥٩	١٦٤٧٠،
صويت الغنة مع حرف من أول الفم	=	٧٦,٥٤٢٩	١,٠٦٣٠

خامسا :ـ أظهرت نتائج العينات في الجداول المرفقة تفاوتا واضحا في قيم المتوسـط العـام للمـدة الزمنية لصويت الغنة للنون الساكنة وما في حكمها في حالات الإدغام والإقلاب والإخفاء تبعـا لصفـة الحرف التالي بعدها ـ من حيث كونه حرفا شديدا وقفيا أو رخوا احتكاكيا أو مركبا ...الخ ـ ـ فـي النص المقروء على النحو الآتي : ـ

١. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة للنون الساكنة وما في حكمها إذا تليت بـالحروف الوقفية الشديدة الانفجارية فقط (٨١٢٨،) من الثانية (من مجموع ٦٠ عينة اشتملت عليها مادة النص) ـكما نلحظه من الجدول ـ

الحرف المقيس	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة المخفاة قبل حرف شديد	٦٠	٤٨,٧٧١	٨١٢٨،
الحروف الشديدة بعد النون المخفاة	=	٩,٧٨٧	١٦٣١،
صويت الغنة مع حرف شديد	=	٥٩,٨٢٦	٩٤٧١،

٢. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة للنون الساكنة وما في حكمها إذا تليت بـالحروف الرخوة الاحتكاكية فقط (٨٦٨١،) من الثانية (من مجموع ٤٠ عينة اشتملت عليها مادة النص) ـ كما نلحظ ذلك في الجدول ـ : ـ

الحرف المقيس	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة المخفاة قبل حروف الإخفاء	٤٠	٣٤,٧٢٤	٨٦٨١،
الحرف الاحتكاكي بعد النون المخفاة	=	٦,٣٢٠	١٥٨٠،
صويت الغنة مع حروف الإخفاء	=	٤٠,٦٨٠	١,٠١٧

٣. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة للنون الساكنة ومـا فـي حكمها إذا تليـت بالحروف المركبة (الجيم) فقط

(٨٦٥٤،) من الثانية (من مجموع ٣ عينات استملت عليها مادة النص) ـ كما نلحظ ذلك مـن الجدول ـ :ـ

الحرف المقيس	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة المخفاة قبل حروف الإخفاء	٣	٢,٥٩٦٢	٨٦٥٤،
الحرف المركب بعد حرف النون المخفاة	=	٤٥٧٨،	١٥٢٦،
صويت الغنة مع حروف الإخفاء	=	٣,١٢٣	١,٠٤١

٤. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة للنون الساكنة وما في حكمها المدغمة في بعض الحروف المتوسط فقط كالنون والميم (٨٨٥٥٠،) من الثانية (من مجموع ٦٣ عينة اشتملت عليها مادة

النص) ـ كما نلحظه من الجدول ـ : ـ

الحرف المقيس	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة للنون المدغمة في النون والميم	٦٣	٥٥,٧٨٦٥	،٨٨٥٥
صويت الغنة مع حروف متوسطة	=	٦١,٠٢١٨	،٩٦٨٦

سادسا : ـ أوضحنا سابقا أقوال أئمة الإقراء وأهل الأداء في مراتب صويت الغنة . فقد قال فريق منهم إنها ثلاث مراتب : المشدد فالمدغم بالغنة الناقص فالمخفي ولم ينظروا إلى صويت الغنة الذي في الساكن المظهر ولا في المتحرك المخفف . وهذا هو ظاهر كلام الشاطبي ـ يرحمه الله ـ في الشاطبية . وذهب الجمهور إلى أنها خمس مراتب الثلاث المتقدمة ورابعها الساكن المظهر وخامسها المتحرك المخفف وهذا هو المعول عليه . والخلاف ـ كما يبدو ـ بين الفريقين لفظي فمن قال بسقوط صويت الغنة في المرتبتين الأخيرتين (الساكن المظهر والمتحرك المخفف) فقد أراد سقوط كمالها وهذا لا ينافي أن أصلها موجود عنده . ومن قال ببقائها فقد أراد بقاء أصلها فقط لا بقاء كمالها ونظر إلى كون الغنة صفة لازمة للنون ولو تنوينا والميم مطلقا .

وقد كشفت نتائج العينات في الجداول المرفقة أن المتوسط العام لصويت الغنة المصاحب للنون والميم الساكنتين المظهرتين الموقوف عليهما في نهاية كاملة (المد العارض للسكون) تختلف قيمه الزمنية ـ اختلافا ملحوظا ـ تبعا لاختلاف نوع الحرف المسبب لصويت الغنة المصاحب لهذين الحرفين مظهرين ساكنين موقوفا عليهما في نهاية كاملة (المد العارض للسكون) .

١. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة المصاحب لهذين الحرفين (النون والميم الساكنتين المظهرتين) في نهاية كاملة (المد العارض للسكون) _ بصفة عامة – في قراءة هؤلاء القراء الأربعة لمادة النص ـ موضوع الدراسة ـ (٢٥١٧،) من الثانية (من مجموع ٩٤ عينة اشتملت عليها مادة النص) ـ

كما نراه في الجدول ـ : ـ

الحرف المقيس	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة للنون والميم المظهرتين	٩٤	٢٣,٦٦١٤	،٢٥١٧
حرفا الميم والنون ساكنين	=	١٢,١٣٥٧	،١٢٩١
صويت الغنة مع الحرفين الصامتين	=	٣٥,٢٧٩٨	،٣٧٥٣

٢. أظهرت نتائج العينات في الجداول المرفقة أن المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة المصاحب لحرفي النون والميم الساكنتين المظهرتين الموقوف عليهما في نهاية كاملة (في المد العارض للسكون) تختلف قيمه الزمنية ـ اختلافا ملحوظا ـ تبعا لاختلاف نوع الحرف المسبب لصويت الغنة وذلك على النحو الآتي : ـ

أ. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة المصاحب لحرف النون الساكنة المظهرة الموقوف عليها في نهاية كاملة في قراءة هؤلاء القراء الأربعة لمادة النص ـ كما نلحظه في نتائج عينات الجداول المرفقة ـ نحوا من (٢٥١٩،) من الثانية (من مجموع ٨٨ عينة اشتملت عليها مادة النص) ـ كما نراه في الجدول ـ

الحرف المقيس	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة للنون الساكنة	٨٨	٢٢,١٦٨٢	،٢٥١٩
حرف النون الساكن الصامت	=	١١,٤٧٣٦	،١٣٠٣

صويت الغنة +حرف صامت	=	٣٣,١٧٨٤	،٣٧٧٠

ب. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة المصاحب لحرف الميم الساكن المظهر المو قوف عليه في نهاية كاملة (المد العارض للسكون) في قراءة هؤلاء القراء الأربعة لمادة النص بناء على نتائج عينات الجداول المرفقة نحوا من (،٢٥٨٨) من الثانية (من مجموع ٦ عينات اشتملت عليها مادة النص) ـ كما يلاحظ ذلك من الجدول ـ

الحرف المقيس	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة للميم الساكنة	٦	١،٥٥٢٨	،٢٥٨٨
حرف الميم الساكن الصامت	=	،٦٦٢١	،١١٠٣
صويت الغنة +حرف صامت	=	٢,١٠١٤	،٣٥٠٢

سابعا :ـ لوحظ من قراءة هؤلاء القراء الأربعة لمادة النص ـ موضوع الدراسة ـ الحرص على الالتزام بقواعد الإقراء السليمة التي قررها أئمة الأداء وأهل التجويد في أداء صويت الغنة بعد ال نون والميم الساكنين وما في حكمهما فلم يتأثر صويت الغنة المنطوق مع هذه الحروف (حروف الغنة) ـ ظاهريا ـ بنوع الحركة الواقعة قبلها من ضم نحو قوله تعالى " ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه ـ يونس ـ آية ـ ٢٠ " أو كسر نحو قوله تعالى " إن يتبعون إلا الظن ـ يونس ـ آية ـ ٦٧ " أو فتح نحو قوله تعالى " قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل ـ يونس ـ آية ـ ٩٠ " فلم نلاحظ ـ بوضوح ـ إشباعا لهذه الحركات حتى ينتج عنها ـ مثلا ـ من الضمة واو ، ومن الكسرة ياء ، ومن الفتحة ألف ، وهو ما يقع كثيرا من بعض القراء غير المجيدين إذ يتأثر صويت الغنة بز يادة إشباع الحركات التي يليها دون فاصل لكونه شبيها ـ في سلوكه النطقي وخصائصه الأدائية ـ بهذه الحر كات ـ وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في موضعه من هذا البحث ـ بيد أننا لاحظنا ـ من استقراء نتائج العينات المرفقة ـ اختلافا يسيرا بين قيم المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة باختلاف نوع الحركة الواقعة قبله على النحو التالي :

١. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة المصاحب للنون والميم الساكنين وما في حكمهما المنطوق بها إثر حركة الفتحة (،٨٥٨٩) من الثانية (من مجموع ٥٢ عينة وردت في مادة النص) ـ كما نلحظ ذلك من الجدول ـ

الحرف المقيس	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة المصاحبة لفتح	٥٢	٤٤,٦٦٦	،٨٥٨٩٦
حرفا الميم والنون بعد صويت الغنة	=	٨,٠٦٩٧	،١٥٥١
صويت الغنة مع الحرفين الصامتين	=	٥٣,٢٦٤٩	١,٠٢٤

١. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة المصاحب للنون والميم الساكنين وما في حكمهما المنطوق بها إثر حركة الكسرة فقط (،٨٩٨٧) من الثانية (من مجموع ٢٦ عينة وردت في مادة النص) ـ كما نلاحظ ذلك من الجدول: ـ

الحرف المقيس	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة المصاحبة لكسر	٢٦	٢٣,٣٢٩٨	،٨٩٧٣
حرفا الميم والنون بعد صويت الغنة	=	٤,٠٢٠١	،١٥٤٦
صويت الغنة مع الحرفين الصامتين	=	٢٧,٩٥٧٣	١,٠٧٥٢

٣. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة المصاحب للنون والميم الساكنين وما في حكمهما

المنطوق بها إثر حركة الضمة (٨٩٨٧،) من الثانية (من مجموع ٤٣ عينة وردت في النص) ـ كما نلاحظ ذلك من الجدول :

الحرف المقيس	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة المصاحبة لضم	٤٣	٣٨،٦٢٢١	٨٩٧٦،
حرفا الميم والنون بعد صويت الغنة	=	٦,٩٧٢	١٦٢١،
صويت الغنة مع الحرفين الصامتين	=	٤٥,٣٧٣	١,٠٥٥

ثامنا : ـ يرى أئمة القراءة و أهل التجويد أن من تمام كيفية أداء الغنة ـ كما أشرنا إلى ذلك سابقا ـ إتباعها لما بعدها من الحروف تفخيما وترقيقا على العكس من ألف المد أو صويت القلقلة ـ في أحد الأقوال ـ ... إلخ التي تتبع ما قبلها في ذلك . وبالاستقراء والتتبع وجدنا أن تفخيم الغنة يكون في المرتبة الثالثة وهي مرتبة المخفي وفي نوع الإخفاء الحقيقي منه وعند خمسة أحرف وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والقاف عند القراء ... ويزاد على هذه الأحرف الخمسة حرفان : هما الغين والخاء في قراءة الإمام أبي جعفر المدني ، ويلاحظ أن التفخيم في الغنة خاضع لمراتب التفخيم بحسب حركة الحرف الواقع بعد الغنة و ما قيل في التفخيم يقال في الترقيق كذلك . وعند إجراء مقارنة بين نتائج عينات الجداول المرفقة اتضح للباحث أن هناك تفاوتا ملحوظا في طول المدة الزمنية لصويت الغنة تبعا للحرف الواقع بعدها من حيث كونه حرف استفال أوحرف استعلاء على النحو التالي:

١. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة المصاحب لحروف الإستفال في مادة النص المقروءة بأصوات هؤلاء القراء الأربعة (٨٧١٧،) من الثانية (من مجموع ٦٤ عينة وردت في مادة النص) على ما نراه في الجدول :

الحرف المقيس	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت غنة قبل حروف الاستفال	٦٤	٥٥,٧٩١٨٩	٨٧١٧٤٨،
حروف الإستفال الصامتة بعد الغنة	=	١٠,١٠٧٥	١٥٧٩٢،
صويت الغنة مع الصوامت المستفلة	=	٦٥,٧٦٠	١,٠٢٧٤

٢. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة المصاحب لحروف الاستعلاء في مادة النص المقروءة بأصوات هؤلاء القراء الأربعة (٨٦٨٢،) من الثانية (من مجموع ٢٤ عينة وردت في مادة النص) على ما نلاحظه في الجدول :

الحرف المقيس	عدد العينات	نتيجة العينات	المتوسط العام
صويت الغنة قبل حروف الاستعلاء	٢٤	٢٠,٨٣٧٣	٨٦٨٢،
حروف الاستعلاء الصامتة بعد الغنة	=	٣,٧١٦٦	١٥٤٨٥،
صويت الغنة مع الصوامت المستعلية	=	٢٤,٣١٦٧	١,٠١٣١٩٦

وبالتدقيق في المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة مع حروف الاستفال وحروف الاستعلاء نجد أن الفرق بينهما ـ وإن كان ضئيلا ـ في القيمة الزمنية ـ تبعا لاختبار ت للفروق بين العينات ـ إلا أنه يعد ذا قيمة صوتية تستعمل للتفريق بين صويت الغنة في الحالين ـ حيث يقدر ب $(P > 0,01)$ لصويت الغنة المصاحب لحروف الاستفال ولعل السبب وراء هذه الزيادة يكمن في أمر يتعلق بقرب مخارج بعض هذه الحروف أو بعدها من مخرج النون الساكنة وما في حكمها فما كان مخرجه قريبا من هذه النون الساكنة فلا بد من إطالة مدة صويت الغنة المصاحب له والعكس بالعكس كذلك . وقد سبقت

الإشارة إلى ذلك في موضعه من هذا البحث.

• • •

الخاتمة:

تقوم فكرة صويت الغنة ـ التي ناقشناها في الصفحات السابقة ـ في ألفاظ اللغة العربية ـ بصفة عامة ـ وألفاظ القرآن الكريم ـ بصفة خاصة ـ على النظر إليه باعتباره صفة صوتية أصلية تلازم حروف النون والميم وما في حكمهما عند النطق بها في مخارجها ؛ فهي صويت يخرج من الخيشوم عند النطق بهذه الحروف من مخارجها وليست حرفا ـ كما أشرنا إلى ذلك في موضعه ـ لأن الحرف ـ كما أوضحنا ذلك فيما سبق ـ يعمل فيه اللسان لإخراجه وصويت الغنة ليس كذلك بل هو صفة لازمة تابعة لموصوفها اللساني والشفوي أي النون والميم وما في حكمهما الأمر الذي أوجب ـ كما ذكرنا سابقا ـ إلحاقها بالصفات اللازمة لهذه الحروف فهي ـ في رأينا ـ لا تقل أهمية عن صويت القلقلة ـ التي ناقشناها في بحث سابق منفصل ـ . وقد تبين للباحث ـ بعد استقراء نتائج البحث ـ أنه يعرض للنون الساكنة وما في حكمها عند مجاورتها لغيرها من الحروف : ـ

أ. إسقاط مخرج النون والذي يتحقق به جسدها وأصل بنيتها ويعوض عنه إطالة زمن النطق بالحرف التالي مع النطق بصويت من الخياشيم بين يدي ذلك الحرف التالي إذا ما كان الإدغام بغنة ، وذلك قبل أحد أربعة أحرف وهي النون والميم والواو والياء . وسبب الإدغام في هذا الموضع شدة التقارب الصوتي بين النون وهذه الأحرف المذكورة .

ب. إسقاط مخرج النون والذي يتحقق ويتحصل به جسدها وأصل بنيتها وذلك دون تعويض عنه بإطالة زمن النطق بالحرف التالي ولكن يؤتى بصويت من الخياشيم منطوقا به بين يدي ذلك الحرف التالي وحينئذ يبطل المخرج الذي يحدث مع النون ويبقى صويت الغنة يتفاوت كمه أو زمنه على قدر درجة قرب ذلك الحرف التالي أو بعده عنه فالأبعد زمن صويت الغنة معه أطول أي يكون معه خفاء قليلا للنون لا خفاء كثيرا وسبب إخفاء النون مع حروف الإخفاء الخمسة عشر في اللغة العربية هو العلاقة الصوتية للنون بهذه الأحرف التي تليها بين بين فلا هي شديدة التباين والتباعد كما في حالة الإظهار ولا هي شديدة التقارب كما في حالة الإدغام . والفرق بين الإخفاء والإدغام بغنة ـ كما ذكرنا في موضعه ـ أنه في حالة الإخفاء يبقى زمن النطق بالحرف التالي كما هو في أصل وضعه أي يبقى مخففا دون أن يطول أو يمتد زمنه وكل ما يحدث هو أنه ينطق بصويت الغنة وحده المتفاوت زمنه وكمه تبعا لبعد صويت الغنة عنه أو قربه منه، ثم بعد الانتهاء ينطق بالحرف التالي ، أما في حالة الإدغام بغنة فإنه يطول ويمتد زمن النطق بالحرف التالي حتى ليخيل للسامع أنه مثقل ومشدد وليس هناك ـ ـ في الحقيقة ـ تشديد ولا تثقيل ،وكل ما حدث أن صويت الغنة طال زمن النطق به عوضا عن إسقاط المخرج الذي يكون مع حرف الغنة (النون أو الميم وما في حكمهما) حيث ينطق بصويت الغنة متزامنا مع نطق الحرف التالي .

ج . تبين للباحث ـ بعد هذه الدراسة ـ أن النطق بحرفي النون والميم وما في حكمهما يتم بأن يصل الصوت الصاعد من التجويف الحنجري بعد جهره إلى مقدم اللسان مع النون أو الشفتين مع الميم فيجد الغلق فيعود ـ كما ذكرنا سابقا ـ مباشرة إلى الخلف ليجد اللهاة قد هبطت لتفتح طريق الأنف فيخرج منه الصوت مكونا صويت الغنة . فإذا تكون الصوت بهذه الكيفية معا ودفعة واحدة حصل ما يسمى بالصوت الأنفي (ذي الغنة) في اللغة العربية ـ من الناحية العامة ـ مما يعني أن لكل من حرفي الميم

والنون وما في حكمهما ـ في أصل وضعهما ـ نطقين أو مخرجين على القول بجعل الأنف مخرجا لبعض الحروف العربية ـ حيث يتم نطقهما من المخرجين في وقت واحد فيكون معهما عمل من الفم وعمل في الأنف أو الخياشيم وذلك لتوزع الصوت الصاعد من التجويف الحنجري إلى المخرجين . ويعد هذان الحرفان وما في حكمهما في اللغة العربية من الحروف الذلقية لكثرة دورانها في الكلام ـ كما نص القدماء من علماء اللغة العربية والنحو على ذلك ـ من الحروف الصوامت الأخرى كما تم تاز عليها أيضا بميزة الوضوح السمعي كالصوائت ولهذا تبادلت المواقع مع الصوامت في كثير من الألفاظ العربية فقالوا : غس وغمس وانغمس ، وعصل وعنصل وهو نبات ، وشبث وشنبث علق، وسبل وسنبل للزرع، وشظر وشنظر شتم ، والرس والرمس للقبر ، وقرص وقرمص حمض ، والعباس والعنبس للأسد وتحدس الأخبار وتحندس الليل) ، بل عدت ـ لما اشتملت عليه من صفة الغنة لدى كثير من أئمة اللغة والنحو والقراءات القدماء ـ أصواتا بينها وبين أصوات المد واللين مناسبة وعلاقة ، فحسن لذلك إطالة الصوت بصويت الغنة الذي فيها عند مجاورتها لحروف الإدغام أو الإخفاء أو الإقلاب من قبيل أنه لا يمكن أن يزاد إلا في طول زمن أصوات المد واللين دون أصوات الصوامت هذا من ناحية ، ولئلا يفنى صويت الغنة الذي فيها حينئذ لمشاركتها أصوات المد واللين في صفة الخفاء لاتساع مخرجها ، بخلاف سائر الحروف فأحاطت باتساعهم بذلك المخرج بحروف الفم فشاركتها بالإحاطة فخفيت عندها ، فحرص لذلك القراء منذ القدم على إطالة صويت غنتها ليحولوا بين حروف الميم والنون وما في حكمهما وفنائها فيما بعدها من حروف الفم ـ كما أشرنا إلى ذلك فيما سبق ـ . ومظهر هذه الإطالة هو ـ فيما رأينا سابقا ـ زيادة زمن صويت الغنة عند النطق مع تردد موسيقي محبب فيها ، فالزمن الذي يستغرقه النطق بصويت الغنة هو في معظم الأحيان ضعف ما تحتاج إليه النون والميم وما في حكمهما المظهرة ، وليس هذا إلا للحيلولة بينها وبين الفناء في غيرها فالفرق بين النون المظهرة وصويت الغنة ـ مثلا ـ فرق في الكمية من ناحية وزيادة في النطق الأنفي معها الذي يكسب صوتها رنينا وحسنا في السمع وجرسا موسيقيا محببا يجذب النفس ويجعلها متقبلة لما يلقى إليها من القول .

د . النطق بالنون الساكنة وما في حكمها ميما قبل الباء مع مراعاة صويت الغنة والإخفاء في الحرف المقلوب وذلك توصلا إلى التجانس الصوتي بين النون والباء التي تليها ووجه القلب ـ ـ كما أوضحنا سابقا ـ أنه لم يحسن الإظهار لأنه يستلزم الإتيان بصويت الغنة في النون وما في حكمها ثم إطباق الشفتين من أجل النطق بالباء عقب هذا الصويت وفي ذلك عسر وكلفة في النطق به وكذلك لم يحسن الإدغام لبعد المخرج وفقد السبب الموجب له فلما لم يحسن الإظهار ولا الإدغام تعين الإخفاء ثم توصل إليه بالقلب ميما لمشاركتها للباء مخرجا وللنون في صفة صويت الغنة .

هـ. اتضح للباحث ـ بعد استقراء صور التمثيل الطيفي للجهاز الصوتي التي تمت لمادة النص ـ أن صويت الغنة في حالة إدغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو صويت غنة المدغم وهو النون الساكنة والتنوين، وفي حالة إدغامهما في النون صويت غنة المدغم فيه وهو النون من ينمو، وفي الميم صويت غنة المدغم فيه وهو الميم لا صويت غنة النون حيث بدا ـ ظاهرا على صور التمثيل الطيفي ـ أن النون الساكنة والتنوين حالة إدغامهما في الميم انتقلتا إلى لفظها .

و. كشف البحث أن زمن صويت الغنة المصاحب للنون والميم الساكنتين وما في حكمهما يتفاوت ـ طولا أو قصرا ـ تبعا لقرب مخارج الحروف التي تلي النون والميم الساكنتين وما في حكمهما من الأصوات التي تأتي بعدها على النحو التالي : ـ

١. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة المصاحب للنون الساكنة وما في حكمها الواقعة قبل

حروف الإدغام بغنة ـ بصفة عامة ـ (٨٥٦٦١،) من الثانية .

٢. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة المصاحب للنون الساكنة المقلوبة ميما الواقعة قبل الباء (فيما يعرف بالإقلاب) نحوا (٨٧٣٧،) من الثانية .

٣. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لصويت الغنة المصاحب للنون الساكنة المخفـاة قبـل حـروف الإخفاء ـ بصفة عامة ـ (٨٤٥٦،) من الثانية . وهناك نتائج أخرى ـ اشتمل عليها هذا البحث ـ متفرقة هنا وهناك تتعلق بالمدة الزمنية لصويت الغنة المصاحبة للنون والميم الساكنين وما في حكمهما الواقعة قبل غيرها من حروف اللغة العربية كما ورد ت في مادة النص بقراءة هؤلاء القراء الأربعـة الذين جعلت قراءتهم مصدرا أساسيا اعتمد عليه الباحث في بحثه .

الحواشي والتعليقات

(١) التنوين : قيل في تعريفه أقوال كثيرة لعل أوضحها قولهم : إنها نون ساكنة زائدة تلحق آخـر الاسم المعرب النكرة المنصرف لفظا لا خطا ووقفا ، وسيأتي مزيد إيضاح فيما بعد .

(٢) أنيس ، إبراهيم . الأصوات اللغوية . مكتبة الأنجلو المصرية ط١ سنة ١٩٨١م . ص ص ٦٩ ـ ٧٠.

(٣) الجوهري ، إسماعيل بن حماد . الصحاح . تحقيق عبد الغفور عطار . مطبعـة دار الكتاب العربي بمصر ١٣٣٧م ٢/ ٣٥٤ .

(٤) الزمخشري . أساس البلاغة . طبع دار صادر بيروت سنة ١٣٨٥هـ. ص : ٤٥٨.

(٥) ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن . جمهرة اللغة . دار صادر بيروت (طبعة بالأوفست) ٣/ ١٥٣ .

(٦) المطرزي ، أبو الفتح ناصر الدين . المغرب . تحقيق محمود فاخوري وآخرين . مكتبة أسـامة بن زيد . حلب ـ سورية . ٢/ ١١٥.

(٧) الفيومي . المصباح المنير .

(٨) المرصفي ، عبد الفتاح السيد عجمي . هداية القاريء إلى تجويد كلام الباري . ط١ سنة ١٤٠٢ هـ. دار النصر للطباعة الإسلامية ـ شبرا مصر . ص : ١٧٧ .

(٩) قمحاوي ، محمد الصادق . البرهان في تجويد القرآن . دار التراث الإسلامي . ص : ٢٣ .

(١٠) نصر ، عطية قابل . غاية المريد في علم التجويد . طبع٤ . دار الحرمين للطباعة . القاهرة . ص : ١٤٨.

(١١) جهاوي ، عوض المرسي . ظاهرة التنوين في اللغة العربية . ط١ . عام ١٤٠٣هـ. مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض . ص : ٤٥ .

(١٢) ابن الجزري ، أبو الخير محمد بن محمد . ج١. دار الفكر . ٢٠٤/١ .

(١٣) القيسي ، أبو محمد مكي ابن طالب . ط٢ ، مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠١ . ١/ ١٦٣ .

(١٤) سيبويه ، أبو بشر عمرو . الكتاب . ج٢ . ط١ سنة ١٣١٦هـ. المطبعة الكبرى الأميريـة ببولاق مصر ـ ٤٠٥/٢ .

(١٥) ابن جني ، أبو الفتح عثمان . سر صناعة الإعراب . ج١ . تحقيق مصطفى السقا وآخرون . شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر . ط١ . سنة ١٣٧٤هـ. ٥٣/١ . وينظر في ذلك شرح المفصل ١٠/ ١٢٤وما بعدها ...

(١٦) النشر في القراءات العشر ٢٠١/١ .

(١٧) هداية القاريء ص : ١٨٥. وينظر في ذلك مخارج الحروف وصفاتها للإمام أبي الأصـبغ السماتي الإشبيلي المعروف بابن الطحان ط١. سنة١٤٠٤هـ. ص : ٩٦ .

(١٨) النشر في القراءات العشر ٢٠١/١ .

(١٩) هداية القاريء ص : ١٨٥.

(٢٠) الكتاب ٤٠٥/٢. سر الصناعة ١/ ٥٣ .

(٢١) هداية القاريء ص : ١٨٥.

(٢٢) شرح المفصل ١٤٥/١٠. وانظر هداية القاريء ص :١٨٣.

(٢٣) ظاهرة التنوين . ص : ٤٦ .

(٢٤) هداية القاريء ص : ١٦٦ ، وينظر في ذلك أيضا الكشف ١٦٢/١ و ما بـ عدها ، و ظاهرة التنوين ص : ٤٦ .

(٢٥) هداية القاريء ص : ١٨١ .

(٢٦) نفسه ص : ١٧٨ ، ١٨٠ .

(٢٧) غاية المريد ص : ٢٧ .

(٢٨) الكتاب ٢/ ٤٠٥ ، سر صناعة الإعراب ١/ ٥٣ وما بعدها ، شرح المفصـل ١٢٤/١٠و ما بعدها ، النشر ٢٠١/١ ، التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد لأبي عمرو عثمان ا بن سـعيد الداني . تح. د/ أحمد عبد التواب الفيومي ط١ سنة ١٩٩٣م مكتبة وهبة ـ القاهرة. ص: ٢٣١ .

(٢٩) هداية القاريء ص : ١٨٢ .

(٣٠) التحديد ص : ٢٣١ .

(٣١) الكشف ١/ ١٦٧ ، والهداية ص : ١٧٧ .

(٣٢) الأصوات اللغوية ص : ٨٧ .

(٣٣) حسان ، تمام . مناهج البحث في اللغة المكتبة الأنجلو المصرية . ال قاهرة سنة ١٩٥٥م . ص : ١٠٩ .

(٣٤) هداية القاريء ص : ١٩١ .

(٣٥) غاية المريد ص : ٧٤ .

(٣٦) الهداية ص : ١٧٧ .

(٣٧) ظاهرة التنوين ص : ١٣ .

(٣٨) غاية المريد ص : ٥١ .

(٣٩) ظاهرة التنوين ص : ٩.

(٤٠) الهداية ص : ١٦٠ .

(٤١) غاية المريد ص : ٥١ .

(٤٢) الهداية ص: ١٦٦ ، غاية المريد ص: ٥١ وما بعدها .

(٤٣) مناهج البحث في اللغة ص: ١٠٥ .

(٤٤) شرح المفصل ١٤٣/١٠ وما بعدها .

(٤٥) ظاهرة التنوين ص: ٣٧ .

(٤٦) الإظهار : لغة : البيان ، ومن معانيه في الاصطلاح : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر . وقال بعضهم : هو فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه. انظر الهداية ص: ١٦١ .

(٤٧) هداية القاريء ص: ١٩٧ .

(٤٨) التحديد ص: ٣٦٦ .

(٤٩) هداية القاريء ص: هداية القاريء ص: ١٩٧ .

(٥٠) الكشف ١/ ١٦١ .

(٥١) الكتاب ٤٠٥/٢ ، التحديد ص: ٢٣٦ .

(٥٢) ظاهرة التنوين ص: ٣٩ .

(٥٣) التحديد ص: ٢٦٣ .

(٥٤) الكشف ١٦١/١ .

(٥٥) التحديد ص: ٢٣٦ .

(٥٦) ظاهرة التنوين ص: ٣٩ .

(٥٧) التحديد ٢٣٧ .

(٥٨) الإدغام : لغة : مأخوذ من قول العرب : أدغمت اللجام في فم الفرس أي أدخلته وغيبته فيه . وفي الاصطلاح : تغييب الحرف المدغم في المدغم فيه بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا . انظر ظاهرة التنوين ص: ٤١ .

(٥٩) هداية القاريء ص: ١٦٣ .

(٦٠) ظاهرة التنوين ص: ٤٢ .

(٦١) الكشف ١٦١/١ .

(٦٢) هداية القاريء ص: ١٦٦ .

(٦٣) ظاهرة التنوين ص: ٤٣ .

(٦٤) هداية القاريء ص: ١٦٦ .

(٦٥) ظاهرة التنوين ص: ٤٣ .

(٦٦) الكتاب ٤٠٥/٢ .

(٦٧) الاسترابادي ، رضي الدين محمد بن الحسن . شرح الكافية . القاهرة . سنة ١٢٧٥هـ. ص: ٣٦١ .

(٦٨) التحديد ص: ٢٤٠ .

(٦٩) الكشف ١٦٣/١ .

(٧٠) نفسه ١٦٣/١ ، شرح المفصل ١٤٣/١٠وما بعدها ، والتحديد ص: ٢٤٠ .

(٧١) البرهان ص: ١٨ .

(٧٢) شرح المفصل ١٠/ ١٤٧ ، التحديد ص: ٣٦١ .

(٧٣) هداية القاريء ص: ١٩٤ .

(٧٤) شرح المفصل ١٢٧/١٠ .

(٧٥) التحديد ص: ٣٦٣ .

(٧٦) هداية القاريء ص: ١٩٤.

(٧٧) غاية المريد ص: ٧٤ وما بعدها .

(٧٨) الهداية ص: ٦٨١ .

(٧٩) نفسه ص: ١٦٨ وما بعدها .

(٨٠) الكشف ١٦٥/١ .

(٨١) شرح الرضي على الشافية ص: ٣٣٣ .

(٨٢) هداية القاريء ص: ١٦٨

(٨٣) هداية القاريء ص: ١٦٨ .

(٨٤) الإخفاء لغة : الستر والكتم يقال أخفيت الكتاب إذا سترته .

(٨٥) هداية القاريء ص: ١٦٩وما بعدها .

(٨٦) غاية المريد ص: ٦٦ ، وهناك من نظم حروف الإخفاء في أبيات أخرى كقوله :

ضحكت زينب فأبدت ثنايا تركتني سكران دون شراب

طوقتني ظلما فلا يد ذل جرعتني جفونها كأس صاب

وبالنظر في هذين البيتين فإننا لا نجد القاف في أوائل البيت .

(٨٧) الكتاب ٤٠٥/٢ .

(٨٨) الكشف ١٦٦/١ .

(٨٩) الكتاب ٤١٤/٢ وما بعدها .

(٩٠) شرح المفصل ١٤٥/١٠ .

(٩١) غاية المريد ص: ٦٧ .

المصادر والمرجع

أولا : العربية

١- القرآن الكريم " سورة يونس عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم " ـ إصـدار مؤسـسة علوم القرآن ـ دمشق ـ عام ١٩٧٨م ، مع أشرطة كاسيت (٤٤) لكل من المنشاوي ، الحصـري ، عبد الباسط محمد عبد الصمد وعلي بن عبد الرحمن الحـذيفي لـ سورة يـونس . تسجيـلات العقيدة الإسلامية .

٢- ابن الجزري ، أبو الخير محمد . النشر في القراءات العشر . ج١ـ دار الفكر للطباعة والنشـر ـ بيروت ـ لبنان .

٣- ابن جني ، أبو الفتح عثمان . سر صناعة الإعراب ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ط ١ سنة ١٣٧٤ ـ ١٩٥٤

٤- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن . جمهرة اللغة . دار صادر بيروت (طبعة بالأوفست) ٣/ ١٥٣ .

٥- ابن يعيش ، موفق الدين يعيش . شرح المفصل .ج ١٠ ـ نشر عالم الكتب ـ بيروت .

٦- أبو الأصبغ السماتي الإشبيلي المعروف بابن الطحان . مخارج الحروف وصفاتها ـ ط١ سنة ١٤٠٤هـ .

٧- الإسترابادي ، رضي الدين . شرح الكافية ـ القاهرة سنة ١٢٧٥هـ .

٨- الأنصاري ، زين الدين أبي محمد يحيى بن زكريا . تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر . تحقيق د. محيي هلال السرحان . مستل من مجلة كليـة الشروق ع٩ سنة ١٩٨٦ م.

٩- أنيس ، ابراهيم . الأصوات اللغوية . مكتبة الأنجلو المصرية . ط١ سنة ١٩٨١ م.

١٠- جهاوي ، عوض المرسي . ظاهرة التنوين في اللغة العربية . ط١ عام ١٤٠٣هـ . مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض .

١١- الجوهري ، إسماعيل بن حماد . الصحاح . تحقيق عبد الغفور عطار . مطبعـة دار الكتـاب العربي بمصر سنة
١٣٣٧هـ

١٢- الخولي ، محمد علي . الأصوات اللغوية ـ مطابع الفرزدق التجارية ـ الريـاض ط١ سنة ١٤٠٧هـ .

١٣- الداني ، أبو عمرو عثمان . التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد ـ تح. د/ أحمد عبد التواب . طباعة مكتبة وهبة سنة ١٩٩٣م.

١٤- الزمخشري . أساس البلاغة ـ طبع دار صادر بيروت سنة ١٣٨٥هـ .

١٥- سيبويه ، أبو بشر عمرو بن قنبر . الكتاب . ط١ المطبعة الأميرية ـ بولاق مصر عام ١٣١٦ هـ .

١٦- السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين . الإتقان في علوم القرآن ـ بـيروت ـ لبنـان . ١٧. الضباع ، علي محمد . شرح الشاطبية (المسمى إرشاد المريد إلى مقصود القصيد) . مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ـ بميدان الأزهر بمصر .

١٨- عثمان ، حسني شيخ . حق التلاوة . ط٨. شركة المطبع النموذجية ـ الأردن

١٩- غرابة ، راوية حمدي . منهاج التلاوة . ط١. دار العلم للطباعة والنشر ـ جدة ـ المملكة العربية السعودية ـ سنة ١٤١٣هـ.

٢٠- القاري ، أبو عاصم عبد الفتاح . قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود . ط٥. سنة ١٤٠٤هـ. مكتبة الدار بالمدينة المنورة .

٢١- قمحاوي ، محمد الصادق . البرهان في تجويد القرآن . دار التراث الإسلامي ـ ط٢. سنة ١٤٠٥هـ.

٢٢- القيسي ، أبو محمد مكي بن أبي طالب . الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها . تح. محي الدين رمضان . ج٢. ط٢. عام ١٤٠١هـ. مؤسسة الرسالة . بيروت .

٢٣- الكلاك ، إدريس عبد الحميد . نظرات في علم التجويد . ط١. سنة ١٤٠١هـ. مؤسسة المطبوعات الوطنية ـ بيروت ـ لبنان .

٢٤- الفراهيدي ، الخليل بن أحمد . معجم العين . تح. د/ عبد الله درويش ـ بغداد ـ سنة ١٩٦٧م.

٢٥- المباركي ، يحيى بن علي . "المقطع الصوتي العربي بين الكمية والمدة الزمنية ـ دراسة أكوستيكية تطبيقية ". رسالة دكتوراه . نوقشت بكلية اللغة العربية ـ جامعة أم القرى عام ١٤١٣م .

٢٦- = ، = = . القيمة الكمية والزمنية لصويت القلقلة في الأداء القرآني ـ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ ربيع الآخر ١٤١٩هـ. ـ ع٢٢: ص ص : ١٧٣ ـ ٢٥٦ .

٢٧- مبروك ، عبد الرحمن مراد . من الصوت إلى النص (نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري) . الهيئة العامة لقصور الثقافة . سنة ١٩٩٦م.

٢٨- محيسن ، سالم محمد . التذكرة في القراءات الثلاث المتواترة وتوجيهها من طريق الدرة . ج١. ط١. مكتبة القاهرة ـ مصر ـ سنة ١٩٧٨م.

٢٩- المرصفي ، عبد الفتاح السيد عجمي . هداية القاري إلى تجويد كلام الباري . ط١. سنة ١٤٠٢ هـ. دار النصر للطباعة الإسلامية . شبرا ـ مصر .

٣٠- مقبنة ، عبد الرقيب بن حامد . كتاب أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج . دار الروائع ـ تعز ـ اليمن . سنة ١٤٠٧هـ.

٣١- نصر ، عطية قابل . غاية المريد في علم التجويد . ط٣. سنة ١٤١٣هـ. ـ دار الحرمين للطباعة ـ القاهرة .